

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات
التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة

The Impact of a Proposed Training Program based on Herrmann's Model for
Thinking Patterns in the Development of Teaching Self-Efficacy among
Intermediate School Teachers

أ. / الحميدي بن سالم بن حامد الحربي

كلية التربية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية Hamedharby200@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/04/10

تاريخ الاستلام: 2021/03/07

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى الكشف عن تأثير البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية، والكيفية التي يحدث بها هذا التأثير. ولتحقيق ذلك قام الباحث بتصميم برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير، واتبع المنهج الكمي، حيث تم استخدام مقياس فاعلية الذات التدريسية للكشف عن تأثير البرنامج على فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة. وشارك في البحث (٢٠) معلمًا من معلمي إحدى المدارس المتوسطة بمنطقة القصيم، إذ اختيروا بطريقة المعاينة الهادفة. ولتحليل البيانات استُخدم برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). كما استُخدم اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لمعرفة الفروق بين رتب القياسين القبلي والبعدي.

ودلت النتائج على وجود تأثير للبرنامج التدريبي القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية، إذ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي لمقياس فاعلية الذات التدريسية.

وكان من أهم العوامل الداعمة للتأثير الذي أحدثه نموذج هيرمان في مستوى فاعلية الذات التدريسية، التركيز على البنية المعرفية التي يقوم عليها النموذج، وربطه بمتغيرات البحث، واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة لكل نمط من أنماط التفكير الأربعة عند هيرمان، والتوسع في الأنشطة والأمثلة التوضيحية.

الكلمات المفتاحية: الأثر، البرنامج التدريبي المقترح، أنماط التفكير، فاعلية الذات.

Abstract :

The aim of this research is to identify the effect of a proposed training program based on Hermann's model of thinking patterns on developing teaching self-efficacy, and how such effect takes place. To achieve such aim, the researcher designed a proposed training program based on Hermann's model of thinking patterns, and followed the mixed approach, through which quantitative and qualitative research methods are integrated into one or all stages of the research. Whereas three quantitative tools were used, which are the teaching practices observation card, the reflective practices questionnaire, and the teaching self-efficacy scale. In addition, three qualitative tools were also used, which are the interview card to reveal the understanding and development of Hermann's model of patterns of thinking, interviewing focus group to identify teaching practices, and individual interviewing to identify reflective practices. Moreover, a number of (20) teacher from a secondary school in Al-Qassim region participated in the research, as they were chosen through the method of targeted sampling. For quantitative data analysis; the Statistical Analysis Software (SPSS) were used, in addition, the Wilcoxon test were also used to find out the differences between the ranks of the pre and post measurements for quantitative tools. As for the qualitative data, they were organized, classified by MAXQDA, and analyzed using the interpretive analysis method. The results indicated the existence of an effect of the training program based on Hermann's model of patterns of thinking on the development of teaching and reflective practices, and teaching self-efficacy, as the participants were able to distinguish between Hermann's four thinking patterns (analytical thinking, executive thinking, emotional thinking and creative thinking), as well as linking teaching and reflective practices with the pattern suitable for them. Moreover, the quantitative results showed the presence of statistically significant differences in favor of the post-measurement of the teaching practices observation card, the reflective practices questionnaire, and the teaching self-efficacy scale. **Keywords:** The Impact, Proposed Training Program, thinking patterns, Teaching self- efficacy.

مقدمة:

أوضحت التجارب والمشاريع الإصلاحية التربوية أن جودة التعليم مرهونة بأداء المعلم الذي يُعدُّ حجر الزاوية، وأحد العوامل المهمة لنجاح العملية التعليمية. وقد أضفت التغيرات العلمية المتسارعة أهمية زائدة وشأنًا أكبر لدور المعلم في العملية التعليمية وضبط مسارها، ومعرفة حاجات المتعلمين وقدراتهم واتجاهاتهم وطرق تعلمهم وتعليمهم، ولهذا فإن الارتقاء بالعملية التعليمية يبدأ من تطوير المعلم وإتقان برامج إعدادة وتدريبه حتى يكون قادرًا على القيام بمهامه.

ويرى التربويون أن نجاح المعلم يتوقف -إلى حدٍ كبير- على نوع الإعداد والتدريب الذي يتلقاه، وحتى يستطيع المعلم القيام بأدواره يجب أن يُوجَّه نحو تنمية قدرته على التفكير، إذ تنادي الاتجاهات العالمية الحديثة بإعداد المعلم القادر على التأمل والتحليل في ممارساته التعليمية (لطف الله وعطية، ٢٠١٠)، وذلك لأن التفكير يُعدُّ من الأدوات التي تُساعد المعلم في التعامل بفاعلية مع المشكلات المعقدة والغامضة وغير المحددة، كما أنه يؤدي إلى التعلم ذي المعنى، ويُساعد في نموِّ المهارات الخاصة التي تُعين المعلم على أن يصبح أكثر وعيًا لممارساته، وأكثر نقدًا لممارسات طلابه (Phan, 2006).

وأشارت ليجال (٢٠١٥) إلى زيادة الاهتمام بدراسة أنماط التفكير، والتفضيلات الدماغية، وأكدت أن نمط الطالب المفضل في التفكير له علاقة بمقدار ما يحزره من التحصيل الدراسي، وبالطريقة التي يتفاعل بها مع المعلم، واستمرارًا للتطور العلمي في هذا المجال، نجح هيرمان في تطوير نظرية جديدة حول أنماط التفكير والسيطرة الدماغية (Herrmann, 2002) تتجاوز نظرية النصفين الكرويين لروجرز سبيري (Sperry, 1960)، وتنطوي على افتراض يقسم المخ إلى أربع مناطق مترابطة؛ تختص كل منطقة بطريقة مُعينة لعمل العقل (Helding, 2014)، وتعمل هذه الأنماط معًا لتشكّل الدماغ الكلي، إذ توجد منطقة واحدة أو أكثر تكون مهيمنة أكثر من غيرها، وتوصل إلى ما يسمى بالنموذج الرباعي للدماغ (قشوش، ٢٠١٩) الذي يقسم أنماط التفكير إلى: (موضوعي A، إجرائي B، مشاعري C، إبداعي D).

ويُعد نمط التفكير لدى المعلم، والطريقة المفضلة لديه في معالجة المعلومات، من العوامل المؤثرة في جودة ممارساته التدريسية (غانم، ٢٠١٨)، ولهذا تدعو التوجهات الحديثة في المناهج وطرق التدريس إلى الاهتمام بالممارسات التدريسية الجيدة، إذ أثبت

عبد الله والشوا (٢٠١٨) والرويلي (٢٠١٤) أنها تؤثر إيجابياً في نتائج التعلم؛ كالتحصيل ومهارات التفكير لدى المتعلمين، وهو ما أكدته بيومي والجندي (٢٠١٩) بوجود ارتباط قوي بين ما يقوم به المعلمون من ممارسات تدريسية وبين تحصيل طلابهم، لذلك فإن تطوير ممارسات المعلمين التدريسية يُعدُّ عاملاً مهماً في تطوير العملية التعليمية، وغالباً ما تُركز عليه الدول المهتمة بهذا الشأن (خليل، العميري، ومحمد، ٢٠١٩).

ويُعد مفهوم فاعلية الذات (Self-Efficacy) أحد المفاهيم الأساسية في النظرية المعرفية الاجتماعية، إذ اقترح باندورا (Bandura, 1977) مفهوم الفاعلية الذاتية كأساس في التعديل السلوكي، معتمداً على افتراض مفاده أن الأنماط السلوكية للفرد مهما كان شكلها تعمل كوسائط تحدد توجهاته الشخصية (بقيعي، ٢٠١٦). وتعدُّ فاعلية الذات التدريسية (Korkmaz & Altun, 2014) سمة من سمات الفرد الشخصية تجعله قادراً على التوقع بإمكانية نجاحه في موقف معين؛ وهو ما أكدته عثمان والعايد (٢٠١٨) بأن فاعلية الذات التدريسية هي اعتقاد المعلم في قدرته على التدريس بشكل فعال ليؤثر إيجابياً في تعلُّم من يقوم بتعليمه.

ويُشير يونال (Unal, 2011) إلى أهمية فاعلية الذات التدريسية، وارتباطها الكبير بمعتقدات المعلمين، وتطورهم المهني، أما نورلو (Nurlu, 2015) فيؤكد أن من لديه فاعلية ذات عالية تكون لديه مميزات ومعتقدات مختلفة عن الآخرين، مثل: إظهار مستوى أعلى من الجهد، والمثابرة مع الطلاب لكونهم أكثر انفتاحاً على الأفكار الجديدة. وهو ما أشارت إليه العديد من الدراسات، التي أكدت أهمية فاعلية الذات التدريسية للمعلمين، ودورها في تحسين ممارساتهم التدريسية داخل القاعات الدراسية (Alkharusi, 2017; Oghyanous, 2017).

٢. مشكلة البحث:

انفرد هيرمان في إعداد نموذج الذي يُعد من أفضل أدوات تشخيص التفكير وأكثرها مرونة، إذ يمكن بواسطته التعرف إلى أنماط التفكير لدى المتعلمين (غانم، ٢٠١٨) ومن ثم التعرف إلى الطرق المناسبة لتعليمهم. ويعتقد هيرمان أن الفشل في الموازنة بين نمط التفكير لدى المتعلم والممارسات التدريسية يؤدي إلى إحباط المتعلم، فيزيد جهده المبذول في التعلم، ويحدث له الضرر والملل (Hrrrmann, 2002). ويتميز

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

نموذج هيرمان عن غيره، بأنه يُساعد في فهم أنماط التفكير للذات وللآخرين في وقت واحد، كما أنه يتميز بالدقة، والوضوح، وسهولة التطبيق (هيلات، ٢٠١٧). وبناء على النتائج التي توصلت إليها عدد من الدراسات التي تناولت نموذج هيرمان؛ كدراسة ريسا (Raisa, 2018) التي تؤكد أن الممارسات التدريسية القائمة على مفهوم الاستخدام الكلي للدماغ عند هيرمان تؤثر إيجابياً في مستوى أداء الطلاب، وتُشير دراسة تانيا (Tanya, 2016) إلى أن تدريب المعلمين المستجدين باستخدام نموذج هيرمان قد أسهم في تطوير أدائهم، وقد أوصت العديد من الدراسات والبحوث بضرورة إعداد برامج تعليمية وتدريبية للمعلمين قائمة على نموذج هيرمان لأنماط التفكير، ومفهوم السيطرة الدماغية، منها: دراسة مارتا، ميغل، ودييغو (Marta, Miguel & Diego, 2019) التي أوصت بضرورة تدريب الطلاب والمعلمين على أنماط التفكير المختلفة، وهو ما أوصت به أيضاً عدد من الدراسات العربية (ذكي، ٢٠١٨؛ العوادي، مدول، ومغير، ٢٠١٨؛ مالح، مجيد، وخليل، ٢٠١٨).

وبتحليل الباحث لبرامج النمو المهني لعدد كبير من المعلمين، وجد أن برامج التدريب التي تهتم بتطوير الممارسات التدريسية والتأملية للمعلمين بواسطة تنمية وعيهم بأنماط التفكير المختلفة، لم تأخذ حقها من الاهتمام. ولكي يحدد الباحث مدى وجود المشكلة بشكل أعمق، أجرى دراسة استطلاعية باستخدام استبانة أُعدت وفق مقياس ليكرت الثلاثي، على عينة تكونت من (٤٥) معلماً من معلمي المرحلة المتوسطة من مختلف التخصصات، للتعرف إلى مدى معرفتهم بنموذج هيرمان لأنماط التفكير. وقد أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً في مستوى معرفة المعلمين بالنموذج، كما أظهرت النتائج ارتفاع نسبة عدم الرضا لدى عينة الدراسة عن البرامج التدريبية المرتبطة بأنماط التفكير والتي بلغت (٨٦٪). ما يُشير إلى وجود حاجة لتنمية أنماط التفكير المختلفة لدى معلمي المرحلة الثانوية، لذلك رأى الباحث مناسبة إجراء بحث لمعرفة أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة.

أسئلة البحث:

سيسعى البحث للإجابة عن السؤال الآتي: ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة؟

٣. أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته في الجانبين النظري والتطبيقي من الآتي:
أولاً- الأهمية النظرية:

تبرز الأهمية النظرية للبحث فيما يأتي:

١- يسهم البحث الحالي في إثراء الجانب النظري المرتبط بنموذج هيرمان وأنماط التفكير.

٢- توجيه الأنظار نحو الاستفادة من نتائج الأبحاث المتعلقة بتفضيلات التعلم، وأنماط التفكير، للارتقاء بفاعلية الذات التدريسية لدى المعلمين.

٣- يتميز نموذج هيرمان بأنه أكثر نظامية وشمولية من نماذج التعلم الأخرى، ويهتم بالتطور والنمو للمتعلمين، والإسهام في اكتشاف نقاط الضعف والقوة لديهم، ويحفز القدرات الإبداعية والابتكارية، واستعمال القدرات العقلية بأفضل ما يمكن.

٤- يقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً يركز على أساس علمي لأفضل الممارسات التدريسية والتأملية المناسبة لمعلمي المرحلة المتوسطة، ويربطها بأنماط التفكير الأربعة عند هيرمان (التحليلي-التنفيذي-المشاعري-الإبداعي).

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

يمكن أن يستفيد من البحث:

١- معلمو المرحلة المتوسطة؛ يمكن أن يُثري هذا البحث الجوانب المعرفية والمهارية ذات العلاقة بفاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة، بتطبيق برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير.

٢- المسؤولون عن البرامج التدريبية للمعلمين والمعلمات؛ يمكن استخدام نتائج البحث الحالي، أو الاسترشاد بها، في تصميم البرامج التدريبية، كما يُسهم البحث

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

الحالي في الخروج بقائمة من الممارسات التدريسية والتأملية يمكن تضمينها في محتوى البرامج التدريبية للمعلمين.

- ٣- المشرفون التربويون؛ يوفر هذا البحث دليلاً مرجعياً لتنمية المعرفة المتعلقة بنموذج هيرمان لأنماط التفكير لدى المشرفين التربويين، إذ يمكنهم استثمار البرنامج التدريبي في تطوير الأداء التدريسي للمعلمين والمعلمات.
- ٤- الجهات المعنية بتطوير التعليم الجامعي؛ يمكن للبحث الحالي الإسهام في تطوير برامج إعداد المعلمين والمعلمات قبل الخدمة بزيادة وعيهم بأنماط التفكير عند هيرمان، والعمل على تنمية فاعلية الذات التدريسية لديهم.
- ٥- الباحثون وطلاب الدراسات العليا؛ يؤمل الباحث أن يُقدم أو يُطور أدوات قياس وأدلة لجمع بيانات كمية يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية ذات علاقة بمتغيرات البحث الحالي.

٤. أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- إعداد برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير، بما يشمل من أسس وأهداف ومحتوى واستراتيجيات تدريسية وأساليب تقويم، لتنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة.
- ٢- التعرف إلى أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة.
٥. حدود البحث :

١. الحدود الموضوعية: تطبيق البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير الأربعة: النمط التحليلي (A)، والنمط التنفيذي (B)، والنمط المشاعري (C)، والنمط الإبداعي (D)، وقياس أثره في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة.٧.

٢. الحدود المكانية: طبق البحث على عينة قصدية من معلمي متوسطة عقلية الصقور بمنطقة القصيم. وتم اختيار المدرسة التي تنطبق عليها الشروط الآتية: أ) معرفة الباحث الجيدة بمجتمع البحث، ب) تعاون قائد المدرسة ومعلميها مع الباحث، ج)

وجود قاعة تدريب مستقلة بالمدرسة، وذلك لضمان التطبيق الجيد للبرنامج وقياس أثره قياسًا دقيقًا.

٣. الحدود الزمانية: طُبق البحث في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤١/١٤٤٢ هـ.

مصطلحات الدراسة:

الأثر (The Impact):

عرفه شحاته، النجار، وعمار (٢٠٠٣) بأنه: "محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعلم" (ص.٢٢).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: مقدار ما يحدثه البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير من تغيير في الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة المشاركين في البرنامج.

البرنامج التدريبي المقترح (Proposed Training Program):

تُعرفه النعيمي (٢٠١٨) بأنه: "عملية منظمة تهدف إلى تمكين المعلمين ورفع كفاءاتهم في مجال معين، وذلك بالحصول على العديد من الخبرات الميدانية التي تتضمن الجوانب الثقافية، والمهارية، والسلوكية" (ص.١٤).

ويُعرف إجرائيًا في هذا البحث بأنه: نظام متكامل من الخبرات المخططة والمنظمة، يتضمّن سلسلة من الأنشطة والإجراءات التي سبّبت استنادًا إلى نموذج هيرمان لأنماط التفكير، يقدّمه مشرفو التدريب، ويشارك فيه معلمو المرحلة المتوسطة بالحضور وتبادل الخبرات والمشاركة في البرنامج الإلكتروني المصاحب فرديًا وجماعيًا، ويهدف إلى زيادة وعيهم بأنماط التفكير لدى هيرمان، والإسهام في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لديهم.

نموذج هيرمان (Herrmann Model):

يعرفه ذكي (٢٠١٨) بأنه: "النموذج الذي يهتم بتحديد أنماط التفكير والسيطرة الدماغية السائدة لدى الطلاب، وفق مقياس هيرمان، ما يساعد المعلم في تزويد طلابه بخبرات وممارسات تدريسية تتفق مع أنماط تفكيرهم" (ص.١٠٨).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: النموذج الذي بواسطته يُعرّف بأنماط التفكير المختلفة عند هيرمان، وتوضّح خصائص كل نمط، وطرق التعلم والأنشطة التي يفضلها صاحبه، وذلك بهدف مساعدة معلمي المرحلة المتوسطة في تحديد أنماط التفكير

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

السائدة لديهم ولدى طلابهم باستخدام مقياس هيرمان لأنماط التفكير (HBDI) Herrmann Brain Dominance Instrument، ما يسهم في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لديهم.

فاعلية الذات التدريسية (Teaching Self-Efficacy):

تُعرفها جودة (٢٠١٩) بأنها: "عملية معرفية داخلية يُشكّل بها الفرد مجموعةً من الأحكام والمعتقدات حول قدرته على أداء عمل معين بنجاح، ومرونته في هذا التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، ويتضمن الثقة بالنفس والتحكم في ضغوط الحياة والصمود أمام خبرات الفشل" (ص.١٩٥).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: اعتقاد معلمي المرحلة المتوسطة فيما يمتلكونه من قدرات ستُقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في أثناء تطبيق مقياس فاعلية الذات التدريسية.

الاطار النظري

أولاً: الاطار النظري:

المحور الأول- نموذج هيرمان لأنماط التفكير Herrmann's Model for Thinking Patterns: مفهوم نموذج هيرمان لأنماط التفكير:

يُعرف هيرمان (Herrmann, 1996, P:32) نموذجه بأنه: "ميل الفرد إلى الاعتماد على أحد أقسام الدماغ أكثر من اعتماده على الأقسام الأخرى، وذلك عن طريق قياسه بعدد الدرجات التي يحققها كل قسم من أقسام الدماغ على مقياس هيرمان للهيمنة الدماغية".

وقد جزأ هيرمان الدماغ حسب خصائص التعلم إلى: علوي؛ أيمن وأيسر، وسفلي؛ أيمن وأيسر، فالعلوي كلُّه يختص بالمفاهيمية والتجريد، والسفلي كله يختص بالعاطفية والداخلية، والأيسر كله يختص بالمنطقية والكمية في أعلاه، وبالتسلية والتنظيم في أسفله، والأيمن كلُّه يختص بالمفاهيمية والبصرية في أعلاه، والشخصية والعاطفية في أسفله، وعمومًا يكون الأيمن غير محكم البنية، أما الأيسر فيكون محكم البنية (Loren & Bean, 1997).

ويرى هيرمان بأن أي نمط ليس بالسيئ ولا بالجيد، كما أنه ليس خطأ ولا صحيحًا، إذ يشكل النمط تفضيلًا للنشاط العقلي، الذي يختلف تمامًا عن الكفاءة في

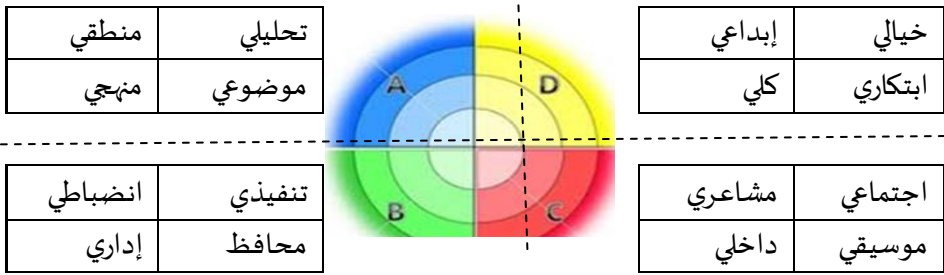
أداء ذلك النشاط. وتميل الأنماط إلى البقاء ثابتة عبر الزمن (Carolyn, 2012). وتُشير دراسة العابدي (٢٠١٤) إلى أن نموذج هيرمان لأنماط التفكير يقوم على عددٍ من الافتراضات، منها: أن الدماغ مصدر التعلم، وهو بالعادة غير مستغلٍ استغلالاً كافياً، وأن التعلم الفعال يستفيد من كلِّ العمليات العقلية للدماغ الكلي، وتشير الدراسة أيضاً إلى أن تصميم المحتوى وطرق توصيل كل نقطة تعلم فيه يجب أن تتسق وأنماط التعلم المتنوعة لدى الطلاب، وأن كل طريقة من طرق توصيل المعلومات تتطلب استراتيجية مختلفة تتطابق مع احتياجات المتعلمين.

وقد هدفت دراسة بنيامين ويوسف (Binyamin & Yusuf, 2018) إلى فحص مهارات المعلمين المرتبطة بكل ربع من أرباع الدماغ وفقاً لتصنيف هيرمان، وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي، إذ جُمعت البيانات عن طريق مقابلات منظمة وأخرى غير منظمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ضعف في إدراك المعلمين للمهارات المرتبطة بأجزاء الدماغ.

- أنماط التفكير عند هيرمان:

يمكن تقسيم الأنماط الأربعة لنموذج هيرمان إلى: النمط المنطقي Logical Style؛ الذي يهتم ببناء قاعدة معرفية، والقدرة على فهم وإدماج الأبنية والأنظمة والعمليات المعرفية. والنمط التنظيمي Organizing Style؛ ويهتم بتنظيم وجدولة الأنشطة، ويهتم بالتفاصيل، وصياغة الأهداف، وإجراءات تحقيقها، والنمط الاجتماعي Interpersonal Style؛ وتظهر فيه القدرة على الاتصال والتواصل الاجتماعي واللغوي، وتأثيره في الآخرين، والقدرة على التعامل معهم، والنمط الابتكاري Creative Style؛ وتتجلى بواسطته القدرة على التصور والتخيل للبدائل غير المألوفة، وكذلك القدرة على تخطي العوائق والعقبات التي تظهر في أثناء التفكير، وإمكانية إنتاج عدد كبير من الأفكار الإبداعية في مدّة وجيزة (Alghraibeh & Alshalawi, 2019، والعوادي وآخرون، ٢٠١٨). ويقسم البحث الحالي أنماط التفكير عند هيرمان إلى: النمط التحليلي (A) ويرمز له باللون الأزرق، والنمط التنفيذي (B) ويرمز له باللون الأخضر، والنمط المشاعري (C) ويرمز له باللون الأحمر، والنمط الإبداعي (D) ويرمز له باللون الأصفر، كما هو موضح في الشكل الآتي (العوادي وآخرون، ٢٠١٨):

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة



شكل (1): أنماط التفكير عند هيرمان

- أنماط التفكير وفقاً لنموذج هيرمان:

أولاً- الربع الأيسر العلوي (The Left Cerebral Brain Thinking)

ويرمز له بالرمز (A) واللون الأزرق، ويُفضّل الشخص الذي يكون مسيطراً لديه هذا الجزء التعامل مع الحقائق والقضايا بدقة وطرق مدروسة، ويُعالج المشكلات بطرق تخضع للمنطق والعقلانية والدقة، ويحب التعامل باللغة والأرقام، ويُجيد التعامل مع التقنية، ويميل إلى تحليل الأفكار والأحداث بعيداً عن العاطفة، ويفضل تحليل الحقائق وتقويمها (أحمد وصبري، ٢٠١٩؛ والهيلات، ٢٠١٧؛ Herman, 1989; Voges, 2005). ويسمى بالنمط التحليلي أو النظري، ويطلق عليه أيضاً نمط التفكير الخارجي، ويتميز الفرد في هذا النمط -كما أكدت دراسات غانم (٢٠١٨) وستين وماري (Steyn & Maree, 2003) - بقدرته على الاستنتاج والاستدلال من معلومات وبيانات سابقة، ويكون قادراً على تجزئة الأفكار واختبار مدى الملاءمة فيما بينها، ويفهم ويطبق المعرفة العلمية والهندسية، كما أنه كفاء في توجيه قضايا كمية ترتبط بالتكليفات والميزانيات والاستثمارات.

ثانياً- الربع الأيسر السفلي (The Left Limbic Brain Thinking)

ويرمز له بالرمز (B) واللون الأخضر، ويتميز صاحب هذا النمط بالطرق التقليدية في التفكير، وهو منظم يحب الحقائق المرتبة، ومتسلسل، إذ يفضل التعامل مع الأشياء والأفكار واحدة تلو الأخرى، ويفضل أن تكون بيئة العمل مستقرة وثابتة، ويشعر بالرضا والأمان مع طرق العمل المحددة، ويفضل الأمان والاستقرار على المخاطرة والمغامرة (She, 2005; Styen & Maree, 2003؛ وذكي، ٢٠١٨).

ويسمى بالنمط التنفيذي أو المنظم، ويطلق عليه أيضًا نمط التفكير الإجرائي، ومن أهم خصائص الفرد في هذا النمط - كما أكدت دراسة شي (She, 2005) - بأنه يرتب المفاهيم والأشياء والعناصر في علاقات مترابطة منطقيًا، ويهتم بالأجزاء الدقيقة للفكرة أو المشروع، ومقيد ومحكوم في مشاعره تجاه الآخرين، كما أنه يتجنب المخاطرة ويفضل العمل في البيئة الآمنة، وينجز المهمات في الوقت المحدد.

ثالثًا- الربع الأيمن السفلي (The Right Limbic Brain Thinking)

ويرمز له بالرمز (C) واللون الأحمر، ويكون الشخص المسيطر لديه هذا الجزء متعاطفًا تجاه الناس والأحداث، ولديه القدرة على استخدام اللغة الرمزية غير الشفوية المتمثلة في مهارات الاتصال الفعال، ويعالج المشكلات بطريقة عاطفية وليس بطريقة منطقية، وينزع إلى الحقائق والتجارب (Herman, 1989).

ويسمى بالنمط المشاعري أو العاطفي، ويطلق عليه أيضًا نمط التفكير التفاعلي أو الإنساني، وتُشير دراسات الهيالات (٢٠١٧) وفوجس (Voges, 2005) إلى أن من أهم خصائص الفرد في هذا النمط، أنه يتعلم بشكل أفضل بمشاركة الآخرين والتعاون معهم، ويمتلك مشاعر من السهولة إثارها وظهرها لديه، ويتعلم باستخدام حواسه، ويعبر عن مشاعره ويعرف مشاعر الآخرين وأرائهم ويحترمها، كما أن لديه مهارات تحدّث جيدة، ووضوح وفاعلية في المفردات.

رابعًا- الربع الأيمن العلوي (The Right Cerebral Brain Thinking)

ويرمز له بالرمز (D) واللون الأصفر، ويتميز الفرد في هذا النمط بإدراكه الصور والأشياء إدراكًا كليًا وليس جزئيًا، ولا تعنيه التفاصيل، ويفضل التغيير والتجريب للوصول إلى الأفكار الجديدة، ويستمتع بعمل عدة أشياء في الوقت نفسه، ويستمتع بالمخاطر والتحديات ولديه حساسية عالية تجاه المشكلات (الربيعي وآل يوسف، ٢٠١٨: Mahnane, 2011).

ويسمى بالنمط الإبداعي أو التخيلي، ويطلق عليه أيضًا نمط التفكير الداخلي، ومن أهم خصائص الفرد في هذا النمط - كما تُشير دراسة أبو وردة (٢٠١٩) - أنه يتصف بالشمولية، وهو قادر على ابتكار أفكار وطرق وأدوات جديدة، كما أنه يكون قادرًا على مواجهة المشكلات والتعامل معها بطرق جديدة، ويتميز بقوة الحدس، ويستطيع في الوقت نفسه معالجة أكثر من مدخل عقلي.

المحور الثاني - فاعلية الذات التدريسية Teaching Self-Efficacy:

احتلت الفاعلية الذاتية Self-Efficacy حيزًا بارزًا في الأدب التربوي والنفسي، يعدها أحد أهم المتغيرات المؤثرة في سلوك الفرد والتحكم فيه (McAruther, 2008)؛ فهي معيار النجاح في مختلف جوانب الحياة، إذ تتضمن اعتقاد الفرد بشأن المهارات التي يمتلكها وتؤثر في قراراته وسلوكياته في شتى المجالات.

وقد ميزت البحوث ذات العلاقة بالفاعلية الذاتية، بين فاعلية الذات العامة؛ التي يقصد بها إدراك الفرد لكفاءته في مجالات الحياة المختلفة، وفاعلية الذات الخاصة؛ وهي المرتبطة بقدرة الفرد على أداء مهمة محددة، في نشاط محدد، في مجال محدد، لذلك سيُركّز في هذا البحث على فاعلية الذات التدريسية، التي ترتبط بممارسات المعلم التدريسية دون غيرها من أنواع الفاعلية الذاتية الأخرى، إذ تؤكد الرشيدى (٢٠١٨) أن فاعلية الذات التدريسية تؤثر في اختيار المعلم لأنشطته، ومهام التعلم، كما تؤثر في استمرار الجهد لتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها في أثناء العملية التعليمية.

وتُوصف فاعلية الذات التدريسية بأنها الأحكام التي يصدرها المعلم حول قدراته، وإمكاناته، في تحقيق النتائج المرغوبة، كإثارة دافعية الطلاب وتحفيزهم للتعلم (Tschannen & Hoy, 2007). وبدقة أكثر يُعرفها باندورا (Bandura, 1994) بأنها: "اعتقاد التربويين بشأن إمكاناتهم المتعلقة بإنتاج المستويات المحددة للأداء، التي تُحدث أثرًا مباشرًا في ممارساتهم".

فاعلية الذات التدريسية والنمو المهني للمعلمين:

أدى ظهور البناء النظري لفاعلية الذات، وتطوير أدوات قياسها إلى تحفيز النشاط البحثي المتعلق بها كثيرًا في العقود الثلاثة الأخيرة (الزايد، ٢٠١٨). وركزت بعض الجهود البحثية على دراسة نماذج التطوير المهني التي يمكن أن تُعزز فاعلية الذات التدريسية في مرحلتها ما قبل الخدمة وفي أثناءها (Mintzes, Marcum, Yates and Mark, 2013)، إذ هدفت دراسة روس (Ross, 2014) التي أجريت في الولايات المتحدة إلى استكشاف تأثير فرص التطوير المهني في تعزيز فاعلية الذات لدى معلمي الرياضيات في عملهم مع متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، واستخدمت الدراسة أداة مسحية على الإنترنت بمشاركة (١٨١) معلمًا، وتكونت من أربعة مقاييس: مقياس تصور المعلمين

للفاعلية (TSES)، ومقياس تصور المعلمين للفاعلية مع متعلمي اللغة الإنجليزية (TSES- EF)، واستبانة خبرات التطوير المهني، واستبانة المعلومات الديموغرافية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين مشاركة المعلمين في التطوير المهني وتصورهم لفاعلية الذات في تنشيط الطلاب وإدارة الصف واستراتيجيات التعليم.

أما دراسة فلوريس (Flores, 2015) فقد أجريت في جنوب كاليفورنيا على (٣٠) معلمًا قبل الخدمة، ضمن مقرر أساليب تدريس العلوم، وركزت على بناء المدرسين للفهم التصوري حول المحتوى العلمي، والأساليب التدريسية في الأسابيع العشرة الأولى، وبعدها مارسوا التدريس مع طلاب الصف الخامس الابتدائي على مدى خمسة أسابيع، وسعت الدراسة إلى تحديد إذا ما كانت ثقة المدرسين سترتفع بالتعرض لممارسة تدريس حقيقية، وقام المشاركون بتعبئة استبانة معتقدات فاعلية تدريس العلوم قبل بدء المقرر وبعد الانتهاء منه، وأظهرت النتائج أن معتقدات فاعلية تدريس العلوم ارتفعت ارتفاعًا ملحوظًا، وترجع الدراسة أن ارتفاع فاعلية الذات لدى المعلمين المدرسين كان بسبب الخبرات المباشرة؛ عن طريق ممارسة التخطيط والتدريس مع الأقران، والخبرات غير المباشرة؛ عن طريق نمذجة الدروس في بداية المقرر.

وفي مراجعة قام بها روس (Ross, 1994) شملت (٨٨) دراسة حول فاعلية الذات التدريسية، وجد أن هذه الفاعلية ترتبط إيجابيًا بالتعاون مع المعلمين الآخرين، والعمل المشترك، كما ظهرت أدلة على وجود علاقة متبادلة بين التعاون وفاعلية الذات، بمعنى أن فاعلية الذات لدى المعلم قد تسهم في تعزيز التعاون بين المعلمين، إذ يشعر المعلمون مع ارتفاع فاعلية الذات بأن لديهم شيئًا جديدًا بالاهتمام لتقديمه للآخرين. فاعلية الذات التدريسية وفقًا لنموذج هيرمان:

يمكن لأنماط التفكير أن تؤثر في فاعلية الذات، فقد تكون هذه الأنماط مُعينات ذاتية Self-Aiding، أو مُعوقات ذاتية Self-Hindering، إذ إن الأفراد الذين يثقون بمقدرتهم على حل المشكلات يكونون على كفاءة عالية في تفكيرهم التحليلي في المواقف المعقدة لصناعة القرارات، في حين يكون على النقيض من ذلك أولئك الذين يعانون شكوكًا في فاعليتهم الذاتية (Alkharusi, 2017; Ogghyanous, 2017).

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

وتُعد معرفة المعلمين بأنماط التفكير لدى طلابهم أحد الجوانب المفيدة في توجيههم الوجهة الصحيحة، ليس في عملية التعلم والتعليم فحسب، بل في جميع المجالات الحياتية، لما لذلك من أثر إيجابي في تحقيق الإنجازات المدرسية والحياتية. ونظرًا إلى دور أنماط التفكير في تحديد الفروق بين الأفراد في طرق استقبال الخبرات التعليمية التعلمية وتجهيزها ومعالجتها، فإن أداء المتعلمين يتأثر بهذه الطرق إيجابًا أو سلبيًا، فالتأثر الإيجابي يتم حينما تتناغم أنماط التفكير مع طرق التدريس والتقييم التي تراعي وجود أنماط تفكير متنوعة داخل الغرفة الصفية، في حين أن التأثير السلبي يكون حينما لا تلبي طرق التدريس والتقييم التنوع في أنماط تفكير المتعلمين (الهيئات، ٢٠١٧). ومن هنا فإن تحديد أنماط التفكير لدى المتعلمين يساعد في اختيار طرق التدريس والتقييم والأنشطة والخبرات التعليمية المتنوعة بما يتناغم مع أنماط التفكير، وهو ما قد ينعكس على زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم والتحصيل الدراسي.

وقد أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت أنماط التفكير وفقًا لنموذج هيرمان، منها: دراسة الهيئات (٢٠١٧)، التي هدفت إلى التعرف إلى الفاعلية الذاتية، وعلاقتها بأنماط التفكير وفقًا لنموذج هيرمان لدى طلاب الصف العاشر في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة طُبِّق مقياس موريس للفاعلية الذاتية، ومقياس هيرمان للسيطرة الدماغية HDBI على عينة شملت (٥٧) طالبًا و(٣٨) طالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى (بُعد الفاعلية الذاتية الأكاديمية، والاجتماعية) جاء مرتفعًا، كما أشارت النتائج إلى أن أنماط التفكير كانت على الترتيب الآتي: (الأيمن السفلي، الأيسر العلوي، الأيسر السفلي، الأيمن العلوي).

وهدفت دراسة هيتون (Heaton, 2013) لفحص أثر برامج التطوير المهني القائمة على مجموعات التعلم المهنية وتأثيرها على مستويات فاعلية الذات التدريسية لدى المعلمين في مدارس جنوب غرب أونتاريو بكندا، حيث استخدمت الدراسة المنهج المسحي على الانترنت بمشاركته (١٢١) معلمًا من خمس مدارس ابتدائية. وأظهرت النتائج أن المعلمين المهتمين بالنمو المهني يكون لديهم مستويات أعلى من فاعلية الذات التدريسية مقارنة بالآخرين. وأوضحت دراسة نورلو (Nurlu, 2015) أهمية فاعلية الذات التدريسية لما لها من ارتباط كبير بمعتقدات المعلمين، وتطورهم المهني، إذ أشارت الدراسة إلى أن

من لديه فاعلية ذات تدريسية عالية تكون لديه مميزات ومعتقدات مختلفة عن الآخرين، تنعكس على تعامله مع طلابه وتنسجم مع أنماط التفكير لديهم. وأجرى بواعنة وآخرون (Bawaneh et al., 2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر طريقة التدريس وفقاً لنظرية هيرمان للسيطرة الدماغية على تنمية الدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. وقد أشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة على طريقة التدريس وفقاً لنظرية هيرمان في تنمية الدافعية نحو تعلم العلوم.

ويأتي هذه البحث في سياق التطوير المهني المقدم لمعلمي المرحلة المتوسطة، إلا أنه يأخذ في الحسبان أن فاعلية الذات التدريسية لدى المعلم يمكن أن تتأثر بقدرته على التمييز بين أنماط التفكير المختلفة لدى الطلاب. ويستخدم البحث لهذا الغرض أدوات مختلطة، إذ يشترك مع بعض الدراسات في استخدام مقياس تصور المعلمين للفاعلية (Brooks, 2013; Heaton, 2013; Ross, 2014)، والمقابلات (Mintzes et al, 2013). كما يتفق البحث مع دراستي (Flores, 2015; Mintzes et al, 2013) في الاستناد إلى البناء النظري لفاعلية الذات لباندورا، وذلك لفهم العوامل المؤثرة فيها، ويتفق مع دراسة هيتون (Heaton, 2013) في عدم الاقتصار على تخصص معين. ويتفق مع دراسات الهيئات (٢٠١٧)، وبواعنة وآخرون (Bawaneh et al, 2013) في تناول متغيري نموذج هيرمان لأنماط التفكير وفاعلية الذات التدريسية.

• منهج البحث وإجراءاته

وللإجابة عن سؤال البحث الذي ينص على: ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة؟ استُخدم المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، إذ استُخدم أسلوب الدراسة المسحية التي يُجمع عن طريقها معلومات وبيانات عن ظاهرة ما بهدف التعرف إلى تلك الظاهرة، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف إلى جوانب القوة والضعف فيها (عباس، نوفل، العبسي، وأبو عواد، ٢٠١٧). ولمعرفة أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة، قام الباحث بتصميم مقياس فاعلية الذات التدريسية القائم على نموذج هيرمان

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

لأنماط التفكير، وطُبق على المعلمين (عينة البحث) قبلًا وبعديًا، وذلك لجمع بيانات مسحية عن تصورات المعلمين لفاعليتهم الذاتية.

• مجتمع البحث:

يُقصد بمجتمع البحث: "جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث" (عبيدات، عبد الحق، وعدس، ٢٠٠٥، ص١٣٢)، وقد اشتمل مجتمع البحث على معلمي المرحلة المتوسطة في منطقة القصيم-بنين- في العام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢هـ، وكان المجتمعُ المستهدفُ Target Population في البحث هم المعلمين الذين يدرسون في متوسطة عقلة الصقور التابعة لمكتب التعليم بمحافظة عقلة الصقور في العام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢هـ وعدددهم (٥٢) معلمًا، وهو المجتمع الذي أُخذت منه عينة البحث، إذ يرى ايري وجاكوبز ورازافيه (Ary, Jacobs & Razavieh, 2009) أنه ليس من الممكن التعامل مع كل المجتمع، وإنما يمكن تحديد جزء من المجتمع الأصلي يستطيع الباحث الوصول إليه لاختيار العينة، وهو ما يدعى بالمجتمع السهل أو المستهدف بالبحث.

• عينة البحث:

بحسب طبيعة البحث، وللإجابة عن أسئلة البحث، اختيرت عينة البحث قصديًا من مجموعة من معلمي المرحلة المتوسطة، الذين يُدرسون في متوسطة عقلة الصقور، التابعة لمكتب التعليم بمحافظة عقلة الصقور، في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢هـ. ويرجع السبب في اختيار العينة قصديًا إلى: أ) معرفة الباحث الجيدة بمجتمع البحث، ب) تعاون قائد المدرسة والمعلمين مع الباحث، ج) وجود قاعة تدريب مستقلة بالمدرسة، وذلك لضمان التطبيق الجيد للبرنامج وقياس أثره قياسًا دقيقًا.

وقد اختير المعلمون (عينة البحث) بالتنسيق مع إدارة المدرسة، إذ ركّز على من يُبدون التعاون والانضمام للبرنامج التدريبي المقترح، مع مراعاة عامل التباين في التخصصات (الأدبية والعلمية)، وكذلك درجة التميز والانضباط والخبرة والنصاب التدريسي، والتنوع في تدريس صفوف المرحلة المتوسطة، وذلك لضمان تنفيذ البرنامج التدريبي، وورش العمل، والتعاون في تطبيق الأدوات الكمية والنوعية للبحث، والمشاركة

في البرنامج التدريبي الإلكتروني خارج وقت الدوام الرسمي. وتمثل عينة البحث ما نسبته ٣٨٪ من إجمالي عدد المعلمين في المدرسة المختارة، بواقع (٢٠) معلماً.

البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان:

تُعرف برامج التطوير المهني بأنها: "جهود منهجية لإحداث تغيير في معتقدات المعلمين وممارساتهم الصفية، ونتائج تعلم طلابهم" (Guskey, 2002). ويعد البرنامج التدريبي المقترح وسيلة مهمة لتحقيق الهدف الرئيس في هذا البحث الذي يتمثل في فهم تأثير نموذج هيرمان لأنماط التفكير على الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة. إذ أُعدَّ برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير، بما يشمله من أسس وأهداف ومحتوى واستراتيجيات تدريسية وأساليب تقويم.

ويهدف البرنامج التدريبي المقترح في هذا البحث القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير إلى تنمية الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة. إذ اعتمد على مجموعة من المبادئ التربوية العامة التي توجه سير الجلسات للبرنامج، وتوجه سلوك المتدرب في أثناء تطبيق البرنامج، إذ أسهمت هذه المبادئ في جعل البرنامج عملية تفاعلية نشطة تحفز المعلمين للحضور والمشاركة الفاعلة في البرنامج، ومن هذه المبادئ: العمل الجماعي التعاوني، واحترام الوقت، والمشاركة الفاعلة، والتزام التعليمات، وتنفيذ الأنشطة الواردة في البرنامج.

وتذكر الزائد (٢٠١٨) أن تخطيط البرنامج التدريبي يبدأ من تحديد الأهداف، وتنظيم خبرات التعلم، وتنفيذ البرنامج، ومن ثم تقويم النتائج، مع الأخذ في الحسبان السياق الذي تنفرد به كل حالة (Merriam, 2007). وفي البرنامج الحالي اتبع الباحث إجراءات التصميم الخاصة بتصميم البرامج التدريبية للمعلمين، إذ اعتمد نموذج التصميم العام (ADDIE Model) كما يتضح في الشكل (٣-١)، إذ يُعد من أشهر النماذج المستخدمة في تنظيم وإنتاج المحتوى التعليمي (William, 2019)، وذلك لما يتسم به من البساطة، والوضوح، والشمولية (Nichols & Greer, 2016)، ويعود الغرض من استخدام نماذج التصميم بحسب (Cheung, 2016) إلى مساعدة المدرسين في التحقق من أنهم يقومون بتقديم المادة المناسبة بطريقة تُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

ويتماز نموذج (ADDIE) بأنه يساعد المتدربين في الإنجاز، كما أنه تصميم مناسب لكلّ زمان ومكان، وهو مرن بما يكفي لاستيعاب تطبيقات نظريات التعلم المختلفة، إضافةً إلى الاحتياجات المعقدة والمتغيرة لمؤسسات اليوم (Wengroff, 2019)، وستوضّح خطوات تصميم البرنامج توضيحًا مفصّلًا في أثناء الإجابة عن السؤال الأول

أداة البحث: مقياس فاعلية الذات التدريسية:

أعدّ مقياس فاعلية الذات التدريسية الذي يهدف إلى قياس درجة فاعلية الذات التدريسية لمعلمي المرحلة المتوسطة القائمة على نموذج هيرمان لأنماط التفكير، وذلك بعد الاطلاع على الأطر النظرية الخاصة بالأساليب الإحصائية الصحيحة لتصميم المقاييس، والأدبيات التي تناولت فاعلية الذات التدريسية للمعلمين، ونموذج هيرمان لأنماط التفكير، وذلك للإجابة عن السؤال الرابع للبحث، إذ استُعين بعدد من مقاييس الفاعلية الذاتية التي طُورت في هذا المجال، منها: جودة (٢٠١٩)، والعسيري (٢٠١٨)، والغامدي (٢٠١٨)، وكذلك مقياس شيمدت وباران وثومبسون وكوهلر وميشرا وشين (Schmidt, Baran, Thompson, Koehler, Mishra & Shin, 2010)، كما استُفيد من مقياس تصور المعلمين للفاعلية (TSES) المُعد من قبل تشانين-موران وهوي (Tschannen & Hoy, 2007) الذي ترجمه للعربية الكثيري (٢٠١١).

وقد صُمم المقياس ليراعي طبيعة عمل المعلمين، والسياق الذي تم فيه البحث بواسطة ربط المقياس بأنماط التفكير الأربعة، كما أوردتها هيرمان، إذ تكوّن المقياس من (٣٣) فقرة، موزعة على المحاور الآتية: محور فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التحليلي (A)، ويتكون من (٦) فقرات، ومحور فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التنفيذي (B)، ويشتمل على (٨) فقرات، ومحور فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري (C)، ويتكون من (٨) فقرات، ومحور فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير الإبداعي (D)، ويشتمل على (١١) فقرة.

- صدق مقياس فاعلية الذات التدريسية:

للتحقق من صدق مقياس فاعلية الذات التدريسية، عُرض على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس، وذلك للتحقق من مناسبة فقرات المقياس وشموليتها، ومدى ارتباطها بموضوع البحث، إذ عُدّل وفق ملاحظاتهم، وأعيد توزيع الفقرات على أربعة محاور بما يناسب أنماط التفكير الأربعة

عند هيرمان، كما حُدِثت (٩) فقرات وذلك لعدم مناسبتها، وفي بعض الحالات قُيِّمت بعض العبارات المركبة إلى أكثر من عبارة ليسهل فهمها، كما تُحَقَّق من بعض الألفاظ الانفعالية في المقياس، ورُكِّز على العبارات التي تقيس فاعلية الذات المرتبطة بالعملية التدريسية دون سواها.

الاتساق الداخلي لمقياس فاعلية الذات التدريسية:

حُسِب الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات مقياس فاعلية الذات التدريسية، إذ حُسِب معامل بيرسون بين درجة كل فقرة ودرجة محورها، وذلك كمؤشر من مؤشرات صدق المقياس، ويوضح الجدول (١) هذه المعاملات.

جدول (١) معاملات الارتباط لبيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة ودرجة

محورها

المحور	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
الأول	١	*.٥١٤	٤	**٠.٧٥٢
	٢	*.٤٦٤	٥	*.٤٦٤
	٣	**٠.٦٧١	٦	**٠.٨١٢
الثاني	٧	*.٥٠٨	١١	**٠.٧٢٧
	٨	**٠.٧٢٧	١٢	**٠.٧٤٤
	٩	**٠.٦٨٤	١٣	*.٥٩٥
	١٠	**٠.٦٨٧	١٤	**٠.٥٧٧
الثالث	١٥	*.٥٠٠	١٩	**٠.٥٨٨
	١٦	*.٤٩٨	٢٠	**٠.٦٨٠
	١٧	**٠.٧٦٦	٢١	**٠.٦٤١
	١٨	**٠.٦٧٩	٢٢	*.٤٣٩
الرابع	٢٣	**٠.٦٠١	٢٩	*.٥٠٤
	٢٤	**٠.٥٨٣	٣٠	**٠.٦٥٣
	٢٥	*.٥٤٢	٣١	*.٥٦٥
	٢٦	**٠.٥٨٠	٣٢	**٠.٥٨٩
	٢٧	*.٣٤٨	٣٣	*.٤٧٩
	٢٨	*.٤٩١		

**دالة عند ٠.٠١، *دالة عند ٠.٠٥

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

يتضح من الجدول (١) أن قيم معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع محورها موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) أو (٠.٠٥)، ما يشير إلى أن جميع فقرات المقياس تتمتع بدرجة اتساق داخلي مرتفعة، ما يؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع فقرات الأداة، وعليه فإن هذه النتيجة توضح اتساق فقرات المقياس بشكل متكامل، وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

- ثبات مقياس فاعلية الذات التدريسية:

تُحَقِّق من ثبات مقياس فاعلية الذات التدريسية، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's)، ويوضح الجدول (٢) هذه المعاملات لكل محور من محاور المقياس، ومعامل الثبات الكلي للمقياس.

جدول (٢) معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس فاعلية الذات التدريسية

معايير الأداة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	٦	٠.٧٦٢
المحور الثاني	٨	٠.٨٢٢
المحور الثالث	٨	٠.٧٥٤
المحور الرابع	١١	٠.٧٢٢
الثبات الكلي للمقياس	٣٣	٠.٧٨٧

يتضح من الجدول (٢) أن معامل ألفا كرونباخ للمحور الأول بلغ (٠.٧٦٢)، وبلغ للمحور الثاني (٠.٨٢٢)، كما بلغ للمحور الثالث (٠.٧٥٤)، وللمحور الرابع (٠.٧٢٢)، في حين بلغ الثبات الكلي للمقياس (٠.٧٨٧)، وتعد هذه المعاملات مناسبة ومقبولة تربويًا (حسن، ٢٠١١).

- تحليل البيانات والأساليب الإحصائية:

- استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

١- الإحصاء الوصفي المتمثل في التكرارات، والمتوسط الحسابي، والنسب المئوية.

٢- معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's).

٣- معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي بين الفقرات.

- ٤- اختبار (Wilcoxon)؛ لحساب الفروق بين متوسطات رتب درجات المعلمين على مقياس فاعلية الذات التدريسية في التطبيقين القبلي والبعدي.
- ٥- معادلة هولستي لحساب نسبة الاتفاق بين الملاحظين.

إجراءات البحث وخطواته:

فُيِّمَت إجراءات البحث الحالي إلى خمس مراحل، كما في الشكل (٣-٢) وفق الآتي.

المرحلة الأولى- مرحلة التحليل، وتشتمل على:

- ١- مراجعة الأدب التربوي وما كُتِبَ حول نموذج هيرمان لأنماط التفكير، وكتابة الإطار النظري ومستخلص الجهود السابقة في الموضوع.
- ٢- تحديد وتعريف المفاهيم والمصطلحات التربوية المتعلقة بالبرنامج، مثل: نموذج هيرمان لأنماط التفكير، وفاعلية الذات التدريسية.
- ٣- تحديد مستويات فاعلية الذات التدريسية القائمة على نموذج هيرمان لأنماط التفكير المناسبة لمعالي المرحلة المتوسطة.

المرحلة الثانية- مرحلة التصميم، وتشتمل على:

- ١- تصميم البرنامج التدريبي المقترح القائم على الممارسات التدريسية والتأملية وفاعلية الذات التدريسية لدى معالي المرحلة المتوسطة في صورته الأولى.
- ٢- مراجعة الدراسات والأطر النظرية المتعلقة بنموذج هيرمان لأنماط التفكير، وفاعلية الذات التدريسية لدى معالي المرحلة المتوسطة، وذلك لبناء أدوات البحث الكمية والنوعية في صورتها الأولى.
- ٣- وضع تصور عام للبرنامج يشتمل على محتوى البرنامج، والخطة الزمنية للتنفيذ، وبيانات المدربين والمعلمين المشاركين في البرنامج.
- ٤- تحديد طرق واستراتيجيات التدريب المناسبة لتحقيق أهداف البرنامج.
- ٥- اختيار الوسائل التدريبية المناسبة.
- ٦- تحديد المادة العلمية، والإثرائية، والأنشطة التدريسية، والتقويمية.
- ٧- تحديد الأهداف التفصيلية، والأساليب والتقنيات المستخدمة، والتكليفات المنزلية المطلوبة.

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

المرحلة الثالثة- مرحلة التطوير، وتشتمل على:

- ١- تحكيم البرنامج، وأدوات تطويره، بعرضها على عدد من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس.
- ٢- التعديل في ضوء آراء المحكمين والوصول به إلى الصورة النهائية تمهيداً لتطبيقه على عينة البحث.
- ٣- تحكيم أدوات البحث الكمية والنوعية، عن طريق عرضها على متخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وعلم النفس، وإجراء التعديلات اللازمة.
- ٤- تدريب المشرف المشارك في التدريب على البرنامج التدريبي المقترح والبرنامج الإلكتروني المصاحب.

المرحلة الرابعة- مرحلة التنفيذ، وتشتمل على:

- ١- اختيار (٢٠) معلماً من معلمي المرحلة المتوسطة كعينة قصدية يُطبق عليها البحث، ممن يبدون تجاوبهم وتعاونهم، وذلك بالتنسيق مع إدارة المدرسة.
- ٢- تطبيق استبانة فاعلية الذات التدريسية لمعلمي المرحلة المتوسطة القائمة على نموذج هيرمان لأنماط التفكير، وذلك للتعرف إلى درجة فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة قبل البرنامج.
- ٣- تطبيق البرنامج التدريبي بواقع (١٧) جلسة تدريبية على مدار (٩) أسابيع دراسية، وذلك بالتعاون مع الزميل -د. بدر بن هليل الحربي- مشرف التدريب التربوي بمكتب العليم بمحافظة عقلة الصقور.
- ٤- تطبيق استبانة فاعلية الذات التدريسية على عينة البحث بعد تطبيق البرنامج، وذلك لتحديد أثر البرنامج في العينة.
- ٥- تنظيم البيانات وتصنيفها وتحليلها كمياً ونوعياً.
- ٦- تفسير النتائج ومناقشتها.

المرحلة الخامسة- مرحلة التقييم، وتشتمل على:

- ١- تقييم البرنامج التدريبي بواسطة أداة البحث.
- ٢- الأنشطة التدريبية والتقويمية في أثناء تنفيذ البرنامج.
- ٣- التكاليف المنزلية المصاحبة للبرنامج التدريبي.

٤- إعداد بطاقة تقييم في نهاية البرنامج، وذلك بهدف رصد أبرز نقاط القوة أو الضعف في البرنامج.

نتائج البحث ومناقشتها

إجابة سؤال البحث: ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة؟ للإجابة عن هذا سؤال البحث؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية قبلًا وبعديًا، وتم تطبيق اختبار ويلكوكسون للتعرف على أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية، وفيما يلي عرض للنتائج وفق محاور الأداة الأربعة، وهي: فاعلية الذات التدريسية ذات العلاقة بنمط التفكير التحليلي، والتنفيذي، والمشاعري، والإبداعي.

المحور الأول: فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التحليلي (A):

يوضح الجدول (٣) نتائج التطبيق القبلي والبعدي لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية ذات العلاقة بنمط التفكير التحليلي، وتبين نتائج اختبار ويلكوكسون مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد البحث تختلف باختلاف التطبيق، للتعرف على أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التحليلي (A) قبلًا وبعديًا ونتائج اختبار ويلكوكسون

العبارة	قبلي (ن=٢٠)		بعدي (ن=٢٠)		اختبار ويلكوكسون	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	قيمة Z	الدلالة
١ إلى أي مدى يمكنك تحديد الاحتياجات التعليمية لطلابك؟	٣.٨٠	٠.٤٨٩	٤.١٥	٠.٥٢٣	١.٩٣٣	٠.٠٥٣
٢ إلى أي مدى يمكنك دمج أدوات التقنية الحديثة مع طرق التدريس الحديثة بما يحقق قيمة مضافة لطلابك؟	٤.٠٠	٠.٣٢٤	٤.٤٥	٠.٦٠٥	٢.٧١٤	٠.٠٠٧

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

اختبار ويلكوسون		بعدي (ن=٢٠)		قبلي (ن=٢٠)		العبارة	
٠.٠٠٠٠	٣.٨٧٩	٠.٧١٦	٤.٢٥	٠.٨٥١	٣.٢٥	ما حجم ما يمكنك تقديمه من الخطط العلاجية الناجحة للطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض؟	٣
٠.٠٠٠٠	٣.٧٩٦	٠.٦٠٥	٤.٥٥	٠.٧٥٩	٣.٠٥	ما مقدار ما تمتلكه من مهارات تُميز من خلالها بين أنماط التفكير المختلفة لدى طلابك؟	٤
٠.٠٠٠٧	٢.٦٧٥	٠.٦٠٥	٤.٥٥	٠.٥٥٣	٣.٩٠	إلى أي مدى يمكنك التخطيط بشكل جيد للمواقف التدريسية؟	٥
٠.٠٠٠٢	٣.٠٣٥	٠.٧٨٨	٣.٩٠	٠.٨٧٥	٣.١٥	إلى أي مدى يمكنك تحديد المستوى الذي تمتلكه من المهارات التدريسية المختلفة؟	٦
٠.٠٠٠٠	٣.٩٤٣	٠.٢٩	٤.٣٧	٠.٣٨	٣.٥٨	للمحور ككل	

أظهرت النتائج أن فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التحليلي لمجموعة البحث في التطبيق البعدي للاستبيان أفضل، وبفارق دال إحصائياً من فاعلية الذات التدريسية في التطبيق القبلي للاستبيان، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تطوير فاعلية الذات التدريسية، وهو ما أشارت إليه دراسة الهيلات (٢٠١٧) بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين فاعلية الذات ونمط التفكير التحليلي عند هيرمان، وهذا يعني أن من يعتقد بفاعلية ذات مرتفعة يكون نمط التفكير المرتبط بنصف الدماغ الأيسر العلوي (A) هو المسيطر.

وهذا ما أكده سوسا (Suusa,2001) الذي أشار إلى أن للأنظمة التربوية، سواء على مستوى الأسرة، أو المدرسة، أو الثقافة بشكل عام، دور في هيمنة الجزء الأيسر من الدماغ لمعظم الناس.

وبيّنت النتائج أن أعلى فقرة تحسناً لدى أفراد البحث كانت الفقرة الرابعة (مهارات تُميز من خلالها بين أنماط التفكير المختلفة لدى طلابك) إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٠٥) في التطبيق القبلي إلى (٤.٥٥) في التطبيق البعدي، حيث تُسهم أنماط التفكير المناسبة للطلاب بشكل إيجابي في التحصيل الدراسي (Dunn,2002)، وهو ما أكدته دراسة مبروك (٢٠٢٠) من تطور في أداء الطلاب ومستوى تحصيلهم بعد ما

تمّ تعليمهم من خلال أساليب التفكير المفضلة لديهم، وجاءت الفقرة الثالثة: (تقديم خطط علاجية ناجحة للطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض) في الترتيب الثاني من حيث التحسن، إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٢٥) في التطبيق القبلي إلى (٤.٢٥) في التطبيق البعدي.

وتشير دراسة باقرز (Pagares,2002) إلى أنّ الإحساس المرتفع بفاعلية الذات يؤدي إلى اختيار أهداف عالية ذات قيمة، كما يؤدي إلى استثمار الجهود في تنفيذ الممارسات التدريسية المناسبة، أما الإحساس المنخفض بالفاعلية الذاتية فيؤدي إلى اختيار أهداف منخفضة نسبياً، وعدم الرغبة في بذل الجهد (Bandura&Locke,2003)، وحصلت الفقرة السادسة على الترتيب الثالث من حيث التحسن لدى أفراد البحث (تحديد مستوى المهارات التدريسية)، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.١٥) في التطبيق القبلي إلى (٣.٩٠) في التطبيق البعدي.

وقد كانت الفقرة الأولى: (تحديد الاحتياجات التعليمية للطلاب) أقل الفقرات تحسناً، حيث كانت عالية لدى أفراد البحث في التطبيق القبلي بمتوسط حسابي (٣.٨٠)، وتحسنت قليلاً إلى (٤.١٥) في التطبيق البعدي، وهذا التحسن غير دال إحصائياً، حيث إنّ إدراك المعلمين لقدراتهم يؤثر بشكل مباشر في طريقة تفكيرهم، وفي ردود أفعالهم الانفعالية خلال المراحل المختلفة للانغماس في الأنشطة، وهو ما أشار إليه هادي (٢٠١٩) الذي أكد أنّ المعلمين الذين يصرون أحكاماً على أنفسهم بضعف فاعليتهم الذاتية، فإن ذلك ينعكس سلباً على ممارساتهم، في حين أن ارتفاع الفاعلية الذاتية لدى المعلمين (Bandura,1977) يسهم في تطوير مهاراتهم بشكل فعّال، مما يدفعهم إلى تركيز انتباههم على الحل الصحيح للمشكلات التدريسية التي تواجههم.

المحور الثاني: فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التنفيذي (B):

يوضح الجدول (٤) نتائج التطبيق القبلي والبعدي لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية ذات العلاقة بنمط التفكير التنفيذي، كما تبين نتائج اختبار ويلكوكسون مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد البحث تختلف باختلاف التطبيق، وذلك للتعرف على أثر البرنامج التدريبي المقترح:

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التنفيذي (B) قبلها وبعديا ونتائج اختبار ويلكوكسون

العبارة	قبلي (ن=٢٠)		بعدي (ن=٢٠)		اختبار ويلكوكسون	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	قيمة Z	الدلالة
١ ما مقدار ما يمكنك استيعابه من المفاهيم العلمية المرتبطة بتخصصك؟	٣.٨٠	٠.٥٢٣	٤.٧٥	٠.٤٤٤	٣.٧٥٥	٠.٠٠٠
٢ إلى أي مدى يمكنك توظيف استراتيجيات التدريس المختلفة بكفاءة عالية؟	٣.٥٥	٠.٦٠٥	٤.٢٥	٠.٧١٦	٢.٩٥٢	٠.٠٠٣
٣ ما حجم ما تمتلكه من المهارات اللازمة لتصبح معلم على درجة عالية من الأداء التدريسي؟	٣.٦٠	٠.٧٥٤	٤.٣٥	٠.٥٨٧	٢.٧٢١	٠.٠٠٧
٤ إلى أي مدى تثق بقدرتك على تنفيذ الخطط التدريسية؟	٣.٩٠	٠.٣٠٨	٤.٧٥	٠.٤٤٤	٣.٩٠٠	٠.٠٠٠
٥ ما مقدار ما يمكنك إنجازه من المهام التدريسية التي تكلف بها في موعدها المحدد؟	٣.٥٠	١.٠٠٠	٣.٧٥	٠.٦٣٩	١.١١٥	٠.٢٦٥
٦ إلى أي مدى يمكنك تذليل الصعوبات التي تواجه طلابك داخل الصف الدراسي؟	٣.٨٥	٠.٦٧١	٤.٣٠	٠.٦٥٧	٢.١٣٢	٠.٠٣٣

أ. الحميدي بن سالم بن حامد الحربي

اختبار ويلكوكسون		بعدي (ن=٢٠)		قبلي (ن=٢٠)		العبرة
٠.٠٠٠١	٣.٢١٧	٠.٥٢٣	٤.٢٠	٠.٦٨٦	٣.٤٥	٧ ما مقدار قبولك لأسئلة الطلاب أثناء الدرس على اختلاف أنواعها؟
٠.٠٠٠٥	٢.٨١٤	٠.٥٨٧	٤.٣٥	٠.٧١٦	٣.٧٥	٨ ما حجم ما تمتلكه إرادة لإنجاز جميع المهام التدريسية المكلف بها؟
٠.٠٠٠٠	٣.٨٧٢	٠.٣٤٠	٤.٣٤	٠.٣٩٨	٣.٦٨	المجموع

أظهرت نتائج الجدول (٤) أنّ فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التنفيذي لمجموعة البحث في التطبيق البعدي للاستبيان أفضل وبفارق دال إحصائيًا من فاعلية الذات التدريسية في التطبيق القبلي للاستبيان، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تطوير فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التنفيذي، حيث يُشير الهيلات (٢٠١٧) إلى علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الفاعلية الذاتية وبين نمط التفكير الأيسر السفلي (B)، وهذا يعني أنّ من يعتقد بفاعلية ذات بشكل عام مرتفعة، يكون نمط التفكير المرتبط بنصف الدماغ الأيسر السفلي هو المسيطر لديه، وتُعد هذه النتيجة منطقية حيث إنّ ممارسات المعلمين بُنيت على نظام تدريسي ينسجم مع ذوي نمط التفكير المرتبط بالنصف الأيسر، وهذا ما أكده كل من سيرنجر وديتستش (Springer & Deutsch, 2003) اللذان أشارا إلى أنّ التعلم الحالي في المدارس يُركز على الممارسات التي تنمي وظائف الجانب الأيسر من الدماغ.

وقد بينت النتائج أيضًا، أنّ أعلى فقرة تحسّنًا لدى أفراد البحث كانت الفقرة الأولى: (استيعاب المفاهيم العلمية المرتبطة بالتخصصي) إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٨) في التطبيق القبلي إلى (٤.٧٥) في التطبيق البعدي، حيث يتميز صاحب نمط التفكير التنفيذي بقوة التركيز، ويميل إلى الاستمرارية في الأفكار، ويهتم بالمحتوى المحدد والمبني بشكل جيد (She, 2005)، وجاءت في الترتيب الثاني من حيث التحسن في مستوى فاعلية الذات لدى أفراد البحث الفقرة الرابعة: (القدرة على تنفيذ الخطط التدريسية) إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٩٠) في التطبيق القبلي إلى (٤.٧٥) في التطبيق البعدي، حيث إنّ ارتفاع مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى المعلم يؤدي إلى بزل

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

الجهود الكبيرة لتنفيذ المهمات (هادي، ٢٠١٩)، والثقة بقدرته على التميز في تنفيذ ما يخطط له بشكل فعال،

أما الفقرة الثالثة: (المهارات اللازمة للأداء التدريسي) فقد حصلت على الترتيب الثالث من حيث التحسن في مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٦٠) في التطبيق القبلي إلى (٤.٣٥) في التطبيق البعدي. ومن جهة أخرى، كانت الفقرة الخامسة: (إنجاز المهام التدريسية في موعدها المحدد) أقل الفقرات تحسناً في مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، حيث تحسنت بفارق قليل بين التطبيق القبلي والبعدي، من (٣.٥٠) قبلياً إلى (٣.٧٥) بعدياً، وهي نتيجة غير دالة إحصائياً، حيث يُشير الغرابية (٢٠١٧) إلى أنّ الكفاءة من وجهة نظر صاحب نمط التفكير التنفيذي (B) مرتبطة بإنجاز المهام، دون اختصارات، في وقتها بشكل صحيح، فهو يركز على مهمة تدريسية واحدة حتى يتم إنجازها ثم ينتقل إلى مهمة أخرى، وهو بهذا الإجراء يشعر بالإنجاز، وتزداد فاعلية الذات التدريسية لديه.

المحور الثالث: فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري (C):

يوضح الجدول (٥) نتائج التطبيق القبلي والبعدي لاستجابات أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية ذات العلاقة بنمط التفكير المشاعري، كما تُبين نتائج اختبار ويلكوكسون مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد البحث تختلف باختلاف التطبيق، وذلك للتعرف على أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري (C) قبلياً وبعدياً ونتائج اختبار ويلكوكسون

العبارة	قبلي (ن=٢٠)		بعدي (ن=٢٠)		اختبار ويلكوكسون	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	قيمة Z	الدلالة
١ ما مقدار ما تمتلكه من المهارات اللازمة لإقناع طلابك بأهمية ما يدرسونه؟	٣.٩٥	٠.٣٩٤	٤.٦٠	٠.٥٠٣	٣.٣٥٧	٠.٠٠١

أ. الحميدي بن سالم بن حامد الحربي

اختبار ويلكوكسون		بعدي (ن=٢٠)		قبلي (ن=٢٠)		العبرة	
٠.٠٠٠٢	٣.٠٧١	٠.٤٤٤	٤.٢٥	٠.٦٨٦	٣.٥٥	إلى أي حد تؤمن بأن تحصيل الطلاب يرتبط مباشرة بفاعلية معلمهم في التدريس؟	٢
٠.٠٠٠١	٣.٤٤٨	٠.٥٩٨	٣.٦٠	٠.٨٠١	٢.٧٠	إلى أي مدى يمكنك قبول زيارة المشرف أو قائد المدرسة لتقييم تدريسيك؟	٣
٠.٠٠٠١	٣.٢٥٠	٠.٦٤١	٣.٩٠	٠.٨١٣	٢.٨٥	ما مقدار استشارتك لزملائك المعلمين حول بعض الممارسات التدريسية؟	٤
٠.٠٠٠٣	٣.٠٠٠	٠.٥١٠	٤.٠٥	٠.٦٨١	٣.٦٠	إلى أي مدى يمكنك التأثير على سلوك طلابك؟	٥
٠.٠٠٠٢	٣.١٦٢	٠.٤١٠	٤.٢٠	٠.٤٧٠	٣.٧٠	ما حجم تقبلك للنقد الموضوعي فيما يخص ممارساتك التدريسية؟	٦
٠.٠٠٠٢	٣.١٦٢	٠.٥٠٣	٤.٤٠	٠.٤٤٧	٣.٩٠	ما حجم تعاونك مع زملائك المعلمين المتميزين في التخصص؟	٧
٠.٠٠٠٤	٢.٨٨٧	٠.٤٧٠	٤.٣٠	٠.٤١٠	٣.٨٠	ما مقدار مشاركتك بفاعلية في المناقشات العلمية مع زملائك المعلمين؟	٨
٠.٠٠٠٠	٣.٨٣٤	٠.٣٠	٤.١٦	٠.٣٤	٣.٥١	المجموع	

بيّنت النتائج أنّ فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري لمجموعة البحث في التطبيق البعدي للاستبيان أفضل، وبفارق دال إحصائياً من فاعلية الذات التدريسية في التطبيق القبلي للاستبيان، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تطوير فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري، والتي تتضح من خلال تعامله الفاعل مع الأنشطة التعليمية في تخصصه (الجبالي، ٢٠١٩)، وتُشير دراسة الهيئات (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين فاعلية الذات (الاجتماعية

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

والانفعالية) ونمط التفكير الأيمن السفلي (C)، وهو ما يعني أنّ من يعتقد بفاعلية الذات بشقيها الاجتماعي أو الانفعالي بدرجة مرتفعة يكون نمط التفكير المشاعري هو المسيطر لديه، ويتصف المعلم صاحب هذا النمط بأنه اجتماعي ومتفاعل مع الآخرين، وهو أيضًا، حساس، وعاطفي، ويجب العمل ضمن الفريق.

كما بيّنت النتائج أنّ أعلى فقرة تحسّنًا لدى أفراد البحث كانت الفقرة الرابعة: (استشارة الزملاء المعلمين حول بعض الممارسات التدريسية) إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (٢.٨٥) في التطبيق القبلي إلى (٣.٩٠) في التطبيق البعدي، حيث يتصف المعلم صاحب النمط المشاعري برغبته في مشاركة زملائه، والاستفادة من خبراتهم، وهو يستمتع من خلال العمل الجماعي (Kalkan,2011) كما أنه يستطيع التعبير عن مشاعره بسهولة، ويعرف مشاعر الآخرين وآرائهم، ويحترمها. وجاءت الفقرة الثالثة: (قبول زيارة المشرف أو قائد المدرسة) بالترتيب الثاني، حيث ارتفع المتوسط من (٢.٧٠) في التطبيق القبلي إلى (٣.٦٠) في التطبيق البعدي، وبفارق دال إحصائيًا، وهذا يدل على ارتفاع مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث.

وجاءت الفقرة الثانية: (ارتباط تحصيل الطلاب بفاعلية معلمهم) بالترتيب الثالث من حيث التطور في مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، إذ ارتفع المتوسط من (٣.٥٥) في التطبيق القبلي إلى (٤.٢٥) في التطبيق البعدي، حيث إن إحساس المعلم بعدم الفاعلية يمكن أن يعوق من دافعيته ويثبطها في تحقيق النتائج المرغوب فيها (Pevin,2000)، وحصلت الفقرة الأولى: (المهارات اللازمة لإقناع الطلاب بأهمية ما يدرسونه) على الترتيب الرابع من حيث التحسن في مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٩٥) في التطبيق القبلي إلى (٤.٦٠) في التطبيق البعدي، إذ أن من ممارسات المعلم مرتفع فاعلية الذات التدريسية (مسعود، ٢٠١٨) الإحساس بالمسؤولية اتجاه تعلم الطلاب، والعمل على تعزيز الدافعية الذاتية لديهم، ودعم أهدافهم، ومساعدتهم على تحقيقها.

ومن جهة أخرى، جاءت الفقرة الخامسة: (التأثير على سلوك الطلاب) في الترتيب الأخير من حيث التطور في مستوى فاعلية الذات التدريسية القائمة على النمط المشاعري عند هيرمان، ويمكن تفسير هذه النتيجة لصعوبة قياس أثر المعلمين على سلوك طلابهم: ومع هذا تُشير دراسة ماكوتش وسيجل (McCoach & Siegle,2007) إلى

ارتفاع فاعلية الذات لدى الطلاب الذين تلقى معلومهم تدريبيًا في استراتيجيات فاعلية الذات في الصف، مما يعني أنّ ارتفاع الذات لدى المعلمين يُسهم في زيادة تأثيرهم على سلوك طلابهم.

ويرى الباحث بأنّ تطور مستويات فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري لدى أفراد البحث جاء نتيجة تركيز البرنامج التدريبي المقدم لهم على أبعاد فاعلية الذات التدريسية، والتي شملت (Tschannen & Hoy,2001) الفاعلية في الاستراتيجيات التعليمية، وإدارة الموقف الصفّي، والعلاقة مع الطلاب، والفعالية في تنمية التفكير.

المحور الرابع: فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير الإبداعي (D):

يوضح الجدول (٦) نتائج التطبيق القبلي والبعدي لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية ذات العلاقة بنمط التفكير الإبداعي، كما تُبين نتائج اختبار ويلكوكسون مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد البحث تختلف باختلاف التطبيق، وذلك للتعرف على أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير الإبداعي (D) قبلًا وبعديًا ونتائج اختبار ويلكوكسون

م	العبارة	قبلي (ن=٢٠)		بعدي (ن=٢٠)		اختبار ويلكوكسون	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	قيمة z	الدلالة
١	إلى أي مدى يمكنك التنبؤ بسلوك الطلاب من خلال معرفتك بأنماط التفكير لديهم؟	٣.٨٠	٠.٤١٠	٤.٧٠	٠.٤٧٠	٣.٦٢٦	٠.٠٠٠
٢	إلى أي مدى تهتم بالبحث عن استراتيجيات حديثة في تخصصك؟	٢.٨٥	٠.٧٤٥	٤.١٥	٠.٥٨٧	٣.٤٦٤	٠.٠٠١
٣	ما مقدار ما يمكنك تقديمه من حلول بديلة للمشكلات التي تواجهك في عملية التدريس؟	٣.٣٥	٠.٨١٣	٤.١٥	٠.٤٨٩	٢.٧٢٢	٠.٠٠٦
٤	إلى أي مدى يمكنك التنوع في أساليب التقويم المختلفة؟	٣.٣٠	٠.٩٢٣	٤.٧٥	٠.٤٤٤	٣.٨١٠	٠.٠٠٠

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

م	العبارة	قبلي (ن=٢٠)	بعدي (ن=٢٠)	اختبار ويلكوكسون	
٥	ما مقدار ما يمكنك ابتكاره من طرق جديدة لمساعدة الطلاب على تجاوز الصعوبات التي تواجههم؟	٣.٨٥	٥.٥٨٧	١.٨٠٧	٠.٠٧١
٦	إلى أي حد تهتم بالفضول العلمي لدى طلابك؟	٣.٧٥	٦.٦٣٩	٠.٥٧٧	٠.٥٦٤
٧	ما حجم تطبيقك للممارسات التدريسية الجديدة التي تقتنع بأهميتها؟	٣.٢٥	٩.٩٦٧	٢.٦٢٧	٠.٠٠٩
٨	إلى أي مدى يمكنك التغلب على الروتين والملل في عملية التدريس؟	٣.٦٥	٨.٨١٣	٢.٣٠٨	٠.٠٢١
٩	ما مقدار قبولك للتحديات، وممارسة المهام التدريسية الصعبة؟	٣.٩٠	٤.٤٤٧	٠.٦٤١	١.٠٠٠
١٠	إلى أي مدى تثق بقدرتك على التعامل بكفاءة مع الأحداث غير المتوقعة في الموقف التدريسي؟	٣.٦٠	٩.٩٩٥	١.٣١١	٠.١٩٠
١١	ما حجم ما يمكنك البحث عنه من حلول عند مواجهة مشكلة تدريسية معينة؟	٢.٧٥	٩.٩١٠	٣.٨٧٣	٠.٠٠٠
	المجموع	٣.٤٦	٣.٣٥٥	٤.٢٢	٣.٩٢٧

أشارت النتائج في الجدول (٦) إلى أنّ فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير الإبداعي لمجموعة البحث في التطبيق البعدي للاستبيان أفضل، وبفارق دال إحصائيًا من فاعلية الذات التدريسية في التطبيق القبلي للاستبيان، مما يُشير إلى تطور مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، حيث يرصد البحث الحالي أثرًا إيجابيًا للبرنامج التدريبي المقترح في تطوير مستوى فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير الإبداعي لدى أفراد البحث؛ وهذا دليل على فاعلية البرنامج، ودوره في تطوير المعلمين، وتحسين مستوى فاعلية الذات التدريسية لديهم، حيث إنّ التدريب يساهم بشكل إيجابي في رفع مستوى الفاعلية الذاتية للمعلمين (حجازي، ٢٠١٣)، ويُعد تدريب المعلمين وإعدادهم بشكل جيد (Bundura,2000) وسيلة فاعلة لإمدادهم بالخبرات، ويؤثر إيجابيًا في دافعيتهم، وشعورهم بالرضا، ويرفع مستوى إنتاجيتهم.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الهيلات (٢٠١٧) التي تُشير إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الذات الانفعالية ونمط التفكير الإبداعي، ويبرر ذلك؛ بما يتصف به صاحب نمط التفكير الإبداعي من ممارسات قائمة على المغامرة والمخاطرة، وهو ما يوقع بالأخطاء التي قد تنعكس سلبياً على فاعليته الذاتية.

كما بينت النتائج أنّ أعلى فقرة تحسنا لدى أفراد البحث كانت الفقرة الحادية عشر: (البحث عن حلول عند مواجهة مشكلة تدريسية معينة)، إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (٢.٧٥) في التطبيق القبلي إلى (٤.٧٠) في التطبيق البعدي، حيث يتميز المعلم صاحب نمط التفكير الإبداعي بالتفكير الشمولي في أي مشكلة تواجهه (أبووردة، ٢٠١٩)، وهذه تُعد من أبرز الجوانب الإيجابية لديه فهو متعدد الخيارات على النقيض من صاحب النمط التنفيذي. وجاءت الفقرة الرابعة: (التنوع في أساليب التقويم المختلفة) في الترتيب الثاني من حيث التحسن في مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، حيث ارتفع المتوسط من (٣.٣٠) في التطبيق القبلي إلى (٤.٧٥) في التطبيق البعدي، حيث إنّ التحولات السريعة في عالمنا الحالي تتطلب من المعلمين أن يكونوا متعددي المهام ومسلحين بمهارات التفكير الإبداعي المتعددة (Graves,2002).

وحصلت الفقرة الثانية: (البحث عن استراتيجيات حديثة في التخصص) على الترتيب الثالث من حيث التحسن، فقد ارتفع المتوسط الحسابي من (٢.٨٥) في التطبيق القبلي إلى (٤.١٥) في التطبيق البعدي، كما حصلت الفقرة الأولى: (التنبؤ بسلوك الطلاب من خلال المعرفة بأنماط التفكير لديهم) على الترتيب الرابع من حيث التحسن في مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى أفراد البحث، فقد ارتفع المتوسط الحسابي من (٣.٨٠) في التطبيق القبلي إلى (٤.٧٠) في التطبيق البعدي، حيث إنّ الإبداع يعتمد على التفكير المتشعب غير المحدد الذي يستخدم الخيال والحدس والاحتمالات أكثر من اعتماده على المنطق والحقائق التفصيلية المحددة التي تأتي من التفكير المتقارب (Dhingra & Sharma,2012).

وتُشير لنتائج في الجدول (٧) إلى أنّ أقل الفقرات تحسناً كانت الفقرة التاسعة: (قبول التحديات، والمهام التدريسية الصعبة) إذ لم تتحسن لدى أفراد البحث فقد كان المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد البحث في التطبيق القبلي مساوٍ للمتوسط الحسابي في التطبيق البعدي، ويعتبر المناعي (٢٠١٧) أنّ التحدي، والاندفاع، والسرعة في اتخاذ

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

القرار من دون النظر في عواقبهم من الممارسات السلبية التي يتصف بها بعض أصحاب النمط الإبداعي، وكذلك الفقرة السادسة: (الاهتمام بالفضول العلمي لدى الطلاب)، والفقرة العاشرة: (التعامل بكفاءة مع الأحداث غير المتوقعة في الموقف التدريسي) كان التحسن فيهما غير دال إحصائياً، حيث تُشير دراسة مسعود (٢٠١٨) إلى أنّ مستوى الفاعلية الذاتية لدى معلمي المرحلة المتوسطة يكون أقل من زملائهم في المراحل الدنيا، ويعود هذا إلى صعوبة التعامل بعض طلاب المرحلة المتوسطة من ذوي أنماط التفكير التي يغلب عليها الهيمنة الدماغية لأحد الأنماط من دون سواه.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث على أداة فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بأنماط التفكير عند هيرمان قبلها وبعديا ونتائج اختبار ويلكوكسون

اختبار ويلكوكسون		بعدي (ن=٢٠)		قبلي (ن=٢٠)		المحور
الدلالة	قيمة z	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
.....	٣.٩٤٣	..٢٩	٤.٣٧	..٣٨	٣.٥٨	فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التحليلي (A)
.....	٣.٨٧٢	..٣٤٠	٤.٣٤	..٣٩٨	٣.٦٨	فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير التنفيذي (B)
.....	٣.٨٣٤	..٣٠	٤.١٦	..٣٤	٣.٥١	فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري (C)
.....	٣.٩٢٧	..٢٢٠	٤.٢٢	..٣٥٥	٣.٤٦	فاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير الإبداعي (D)

تُبين نتائج البحث الحالي كما يُشير الجدول (٧) إلى الدور الإيجابي للبرنامج التدريبي القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة، حيث إنّ إطلاع أفراد البحث على الأنماط الأربعة عند هيرمان، ومعرفتهم للكيفية التي يفكر بها الطالب في كل نمط، وما الممارسات التدريسية والتأملية المناسبة له، وما تم عرضه خلال البرنامج التدريبي من جوانب نظرية، ومشاركتهم في عرض العديد من الممارسات التطبيقية المرتبطة بنموذج هيرمان لأنماط التفكير ونقدها؛ أسهم في ارتفاع مستوى فاعلية الذات التدريسية لديهم.

ويتفق البحث الحالي مع دراسة بيتر (Pieter,2019) التي توصلت إلى أنّ برنامج التطوير المهني القائم على نموذج هيرمان قد ساهم في تحسين ممارسات المعلمين التدريسية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (الهيلات، ٢٠١٧؛ والزغبى، وشديفات، ٢٠١٠؛ Shkullakn,2003; Bawaneh et al,2013) في رصد الأثر الإيجابي لنموذج هيرمان لأنماط التفكير على فاعلية الذات التدريسية لدى المعلمين.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا، مع دراسات روس (Ross,2014) وفلوريس (Flores,2015) التي تؤكد وجود علاقة إيجابية بين مشاركة المعلمين في برامج التطوير المهني بشكل عام، ومستوى فاعلية الذات التدريسية لديهم، ومع دراسات (Arul,2015; Rocca & Washburn, 2006; Giallo & Little,2003) التي أكدت دور التدريب في تطوير فاعلية الذات لدى المعلمين.

كما يتفق البحث الحالي مع الدراسات التي أشارت إلى أثر البرامج التدريبية الإلكترونية في فاعلية الذات لدى المعلمين (Mampane, 2018; Wynants, 2018; Kul,2018). حيث أشارت إلى أنه كلما زادت معتقدات المعلمين يتربسح لديهم مبدأ التعلم مدى الحياة، ويبدئون في البحث عن التطور المهني؛ للعمل على رفع وتحسين ممارساته التدريسية، مما ينعكس بالإيجاب على مستوى طلابه (Gheith & Aljaberi,2018).

وتشير نتيجة البحث إلى أنّ ارتفاع مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى المعلمين يظهر من خلال قيامهم بمهامهم التدريسية بفاعلية عالية، وميلهم نحو أداء تلك المهام بشكل أفضل (Bacon & Allyan,2004)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نورلو (Nurlu, 2015) التي أكدت أنّ من لديه فاعلية ذات عالية يكون لديه مميزات تميزه عن غيره من المعلمين، مثل إظهار مستوى أعلى من الجهد والمثابرة مع الطلاب أثناء العملية التدريسية، كما تتفق مع الدراسات التي بينت دور ارتفاع مستوى فاعلية الذات التدريسية في دعم ممارسات المعلمين في الفصول الدراسية وتحسينه

(Alkharusi,2017; Oghyanous,2017; Wu,2016; Zuya, Kwalat & Attah,2016).

ومن جهة ثانية، يتفق البحث الحالي مع دراسة جودة (٢٠١٩) التي توصلت إلى وجود أثر إيجابي لبرامج التطوير المهني للمعلمين على ممارساتهم التأملية وفاعلية الذات التدريسية لديهم، حيث إنّه كلما مارس المعلم التفكير والتأمل في ممارساته التدريسية،

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

وذلك من خلال تحديد نقاط القوة والضعف لديه، يستطيع تحديد احتياجه التدريبي، وينعكس ذلك أيضًا على فاعلية الذات التدريسية لديه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Alkharusi,2017; Oghyanous,2017; Wu,2016; Zuya, Kwalat & Attah,2016)، حيث إنّ ممارسات المعلمين المتأملين تجعلهم أكثر وعيًا بمعتقداتهم وقيمهم التي يحملونها نحو التدريس، فالمعلمين المتأملين يحاولون حل المشكلات التي تواجههم في المواقف التعليمية المختلفة (ربان، ٢٠١٣) ويتحملون مسؤولية تطورهم المهني (Farrell,2008) مما ينتج منه تطورًا في مستويات فاعلية الذات لديهم (الحري، ٢٠١٨).

النتائج والتوصيات

ملخص نتائج البحث:

دلت النتائج على وجود تأثير للبرنامج التدريبي القائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية، حيث استطاع أفراد البحث التمييز بين أنماط التفكير الأربعة عند هيرمان (التحليلي، والتنفيذي، والمشاعري، والإبداعي)، وأظهرت النتائج؛ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي لمقياس فاعلية الذات التدريسية.

وكان من أهم العوامل الداعمة للتأثير الذي أحدثه نموذج هيرمان في مستويات فاعلية الذات التدريسية؛ التركيز على البنية المعرفية التي يقوم عليها النموذج، وربطه بمتغيرات البحث، واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة لكل نمط من أنماط التفكير الأربعة عند هيرمان، والتوسع في الأنشطة والأمثلة التوضيحية، وكذلك ربط النموذج بالواقع التدريسي بالميدان التربوي، كما أن مشاركة المعلمين الفاعلة في البرنامج التدريبي وما تضمنه من دورس تطبيقية، وممارسات قائمة على نموذج هيرمان؛ دور مهم في تحقيق الأثر الإيجابي للنموذج، حيث أُتيحت لهم الفرصة لاختيار الممارسات التدريسية التي تناسب مع تخصصاتهم واهتماماتهم، وتتوافق مع أنماط التفكير عند هيرمان.

توصيات البحث:

بناءً على أهم نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- تُشير نتائج البحث إلى أهمية أنماط التفكير في العملية التعليمية، وأنّ الفشل في المقابلة بين نمط التفكير مع المنحنى التدريسي يؤدي إلى إحباط

المُتعلّم؛ لذا يُوصى بتعريف المعلمين بأنماط التفكير الأربعة عند هيرمان، خصوصاً تلك التي لها علاقة بفاعلية الذات التدريسية لديهم.

٢- تُشير نتائج البحث إلى أهمية تنمية مهارات التفكير الشامل عند الطلاب من خلال الاستخدام الكلي للدماغ وفقاً لنموذج هيرمان الذي يجمع بين الأنماط المرتبطة بالشق الأيسر (النمط التحليلي، والتنفيذي)، والأنماط المرتبطة بالشق الأيمن (النمط المشاعري، والإبداعي)؛ لذا يُوصي بضرورة تدريب المعلمين على الممارسات التدريسية التي تعتمد على النموذج الشامل لأنماط التفكير عند هيرمان.

٣- ساهم مقياس هيرمان الإلكتروني الذي تمّ تصميمه أثناء البرنامج التدريبي بتوفير الوقت والجهد للحصول على اللقطة الدماغية للمشاركين؛ لذا يوصي الباحث بالتعرف على أنماط التفكير السائدة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، من خلال تطبيق المقياس الإلكتروني، والتركيز على الممارسات التدريسية التي تُناسب أنماط التفكير السائدة لديهم.

٤- يُشير البرنامج التدريبي المقترح إلى أهمية إعداد الأنشطة التعليمية للطلاب وفقاً لأنماط التفكير عند هيرمان؛ لذا يوصي الباحث الجهات المسؤولة عن تطوير المناهج بأهمية مُراعاة بناء الأنشطة المرحلة المتوسطة، وذلك بما يتوافق مع أنماط التفكير الأربعة عند هيرمان.

٥- تبين من نتائج البحث أنّ إدراك المعلم لمستوى فاعلية الذات التدريسية يؤدي إلى تميزه في ممارساته؛ لذا يُوصى بالاستفادة من مقياس فاعلية الذات التدريسية القائم على نموذج هيرمان، وذلك لقياس مستوى فاعلية الذات التدريسية لدى معلمي المرحلة المتوسطة، وتوجيههم نحو الممارسات التي تساهم في رفع مستوى فاعلية الذات التدريسية لديهم.

٦- تبين من نتائج البحث أنّ فاعلية الذات التدريسية تتأثر بوعي المعلمين بأنماط التفكير المختلفة عند هيرمان؛ لذا يُوصى بتكثيف البرامج التي تزيد من وعي المعلمين بفاعلية الذات التدريسية لديهم بشكل عام، والتركيز على البرامج ذات العلاقة بفاعلية الذات التدريسية المرتبطة بنمط التفكير المشاعري، لما أظهرته من ضعف خلال نتائج البحث.

مقترحات البحث:

بناءً على ما ظهر من نتائج البحث؛ يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- ١- دراسة وصفية لتحليل محتوى الكتب الدراسية في المرحلة المتوسطة. وذلك في ضوء نموذج هيرمان لأنماط التفكير.
- ٢- دراسة لتصميم وحدة دراسية قائمة على نموذج هيرمان لأنماط التفكير وقياس أثرها على التحصيل ومهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٣- دراسة للكشف عن أثر الممارسات التدريسية القائمة على نموذج هيرمان على التحصيل، والدافعية نحو التعلم لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٤- دراسة للكشف عن فاعلية ممارسات المعلمين التأملية القائمة على نموذج هيرمان على أدائهم التدريسي، وفاعلية الذات التدريسية لديهم.
- ٥- دراسة لاستقصاء أنماط التعلم لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية بحسب نموذج هيرمان، وتحديد الأنماط الشائعة، وأساليب التعلم المناسبة لها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو وردة، منى حامد (٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجية Shape - V على التحصيل الأكاديمي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط من ذوات أنماط التعلم المختلفة وفق نموذج هيرمان Herrmann. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، ٩٦٤، ٨٣ - ١١٩.
- آل رشود، جواهر بنت سعود. (٢٠١١). فاعلية استراتيجية التعليم حول العجلة القائمة على نظرية هيرمان ونظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في الكيمياء وأنماط التفكير لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. *رسالة الخليج العربي: مكتب التربية العربي لدول الخليج*، س ٣٢، ع ١١٩، ١٧١ - ٢٣٤.

- بقيعي، نافز (٢٠١٦). الفاعلية الذاتية التدريسية لدى معلمي وكالة الغوث الدولية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات. *دراسات العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي* ٤٣(٢)، ٥٩٧-٦١٨.
- بلکرد، محمد (٢٠١٧). بناء مقياس للكشف عن أنماط التفكير حسب نظرية هيرمان لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
- بوزان، توني (٢٠٠٢). *الاستخدام الأقصى لطاقات الدماغ العقلية*، ترجمة الهام الخوري. دمشق: دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢.
- حجازي، جولتان حسن (٢٠١٣). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مج ٩، ٤٤، ٤١٩-٤٣٣.
- حجر، خالد (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي: دراسة نظرية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، ١٥(٢)، ١٣٢-١٥٤.
- الحدابي، داوود؛ واللفي، هناء؛ والعلي، تغريد (٢٠١١). مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية، *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ٣(٢)، ٣٤-٥٧.
- حسن، عزت عبد الحميد (٢٠١١). *الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS*، القاهرة: دار الفكر العربي.
- حنة، عبد القادر (٢٠١٨). *فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوضياف: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس، الجزائر.
- ذكي، محمد محمود (٢٠١٨). فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية هيرمان (HBDI) لتنمية مهارات تنفيذ التدريس وخفض قلق التدريس لدى الطالب المعلم تخصص مواد فلسفية بكلية التربية جامعة حلوان. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، (١٠١)، ٩٨-١٣٧.

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية لدى معلمس المرحلة المتوسطة

- الرشيدى، مريم سالم (٢٠١٨). فاعلية الذات وعلاقتها بعوامل الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت: كلية الدراسات العليا.
- رؤية ٢٠٣٠ (٢٠١٦). رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. <https://bit.ly/33XaQg4>
- رواشدة، ابراهيم؛ نوافله، وليد؛ والعمري، علي (٢٠١٠). أنماط التعلم لدى طلبة الصف التاسع في إربد وأثرها في تحصيلهم في الكيمياء. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٦(٤)، ٣٦١-٣٧٥.
- السحاري، محمد عوض (٢٠١٨). برنامج تدريبي مقترح قائم على التعلم المستند للدماغ وأثره على تطوير الممارسات التدريسية وتنمية المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلاب التربية الميدانية بكلية التربية بجامعة الملك خالد. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج*، ٥٦، ٦٤٣-٦٩٠.
- الطعان، حاتم فارس؛ وإبراهيم، ابتسامة رعد (٢٠١٧). أنماط التفكير وفقاً لمنظور هيرمان وأثرها في خفة حركة القيادة (بحث تطبيقي). *مجلة الدنانير: كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد*، ع (١٠).
- عباس، محمد؛ ونوفل، محمد؛ والعبسي، محمد؛ وأبو عواد، فريال (٢٠١٧). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. ط (٦). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العوادي، فاطمة؛ مدول، مشرق؛ مغير، عباس (٢٠١٨). فاعلية أنموذج هيرمان في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الأحياء. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (٤١)، ١٢٧٦-١٢٩٠.
- الغرابية، أحمد محمد (٢٠١٧). أثر أساليب التعلم الدماغى وطرق التدريس المقابلة لها على إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي لطلاب الماجستير. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، ٤٣، ٧٠-١٣٠.
- الغرابية، أحمد؛ والجمعة، سليمان (٢٠١٨). تفضيلات أرباع الدماغ واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض التعلم: دراسة ثقافية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٩(١)، ١١-٣٩.
- قشوش، صابر (٢٠١٩). فاعلية برمجة مقياس نيد هيرمان للسيطرة الدماغية A.B.C.D على بعض المتغيرات (الدقة، سرعة الاستجابة) في درجة الرضا والاندفاع

نحو الاستجابة. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (٢١)، ١٩٠ - ٢٠٠.

- الكثيري، سعود (٢٠١١) مدى تصور معلمي المرحلة المتوسطة لفاعلية أدائهم التعليمي وفق مقياس الفاعلية TSES. مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين، ١٢(٤)، ١٦٧-١٩١.

- مسعود، عبد الرحمن بن محمد (٢٠١٨). فاعلية الذات والأداء التدريسي لدى المعلمين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية: جامعة طنطا - كلية التربية، مج ٧١، ٣٤، ٥٥٤ - ٥٩٢.

- نوفل، محمد؛ وأبوعواد، فريال (٢٠٠٧). الخصائص السيكومترية لمقياس السيطرة الدماغية لنيد هيرمان (HBDI) وفاعليته في الكشف عن نمط السيطرة الدماغية لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، ٣(٢)، ١٤٣ - ١٦٣.

- الهيلات، مصطفى قسيم (٢٠١٧). الفاعلية الذاتية وعلاقتها بأنماط التفكير وفقاً للسيطرة الدماغية لهيرمان لدي طلبة الصف العاشر في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ١٨(٢)، ١٢١ - ١٤٩.

- الهيلات، مصطفى قسيم (٢٠١٥). مقياس هيرمان لأنماط التفكير. دبي: مركز ديوبونو لتعليم التفكير.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Albayrak, M. & Unal, Z. A. (2011). The Effect of Methods of Teaching Mathematics Course on Mathematics Teaching Efficacy Beliefs of Elementary Pre-service Mathematics Teachers. *International Journal of Humanities and Social Science*, 1(16), 183-190.
- Alghraibeh, Ahmad & Alshalawi, Bander (2019). Brian Dominance: Whole Brain Theory Based Brain Quadrants among King Saud University Students. *Open Access Library Journal*. 2019, Volume 6, from the web site: <https://doi.org/10.4236/oalib.1105293>

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية
لدى معلمس المرحلة المتوسطة

- Alkharusi, H. (2017). Development and Validation of a Scale for Measuring Mathematics Teaching Self – Efficacy for Teachers in the Sultanate of Oman, *International Journal of Instruction*, 10(3), 143-159.
- Bandura, A. (2007). Self-efficacy: The exercise of control. New York: W.H. Freeman.
- Bandura, A. (2001). social cognitive theory: an agentic perspective annual review of psychology. 52, 1-26.
- Bandura, A. (1999). A Social cognitive Analysis of Substance Abuse: An Agentic perspective; psychological science, Vol. 10(3), 214 217.
- Bandura, A. (1997). Self-Efficacy. The Exercise of Control, New York: W.H, Freeman .
- Bandura, A. & wood. (1989). Effect of Perceived Controllability and Performance Standards Self-Regulation of Complex Decision Making. *Journal of Personality and Social Psychology*, 56(5), 805-814.
- Bandura, A (1986). social foundations of thought and action: A social cognitive theory, New York: Prentice Hall.
- Carolyn, H., (2012). *Spotlight on learning Using the HBDI Assessment to Improve Learning Process, Quality, And Out comes At Yale College, Wales*, From: <https://www.thinkhermann.com/>
- Holding, L .(2014) .Singing with Your Whole Brain: The Right Brain/Left Brain Dichotomy. *Journal of Singing*, 71(1), 83-87.
- Herrmann, Ned. (2012), reaching breakthrough results with whole brain leadership, P:2-8, case study.
- Herrmann, Ned (2004) Bedingo-bank: Improving Customer Service and Sales Effectiveness and Building Acculture that Promotes Diversity, p:2-7.
- Herrmann, N. (2002). *The Creative Brain*. Retrieved in 5 Aug 2020 from the website <http://www.HBDI.com>.
- Herrmann, Ned, (1996), *The whole brain business book*.

- Herrmann, N. (1995). *The Creative Brain*. United States of America: Quebecor Printing Book.
- Herrmann, N. (1989). *The Creative Brain*. Lake Lure. North Carolina: Brain Books.
- Herrmann, Ned, (1981). *The creative brain*.
- Hidayati, Sari. (2018). Exploring novice EAP teacher's self-reflection as a platform for professional development. *Indonesian Journal of Applied Linguistics*.
- Holton, E., & Swanson, R. (2005). The adult learner: The definitive classic in
- Kolb, D.A. (1984). *Experiential learning: Experience as a source of Learning and development*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Korkmaz, O. & Altun, H. (2014). Adapting Computer Programming Self- Efficacy Scale and Engineering Students' Self – Efficacy Perceptions. *Participatory Educational Research (PER)*, 1(1), 20-31.
- Loren J., & Bean, L.L. (1997). Ways of Learning What the Trainer and the student need to know about learning styles. Training and user support services, paper 324, Retrieved 5 August 2020. Website: www2.sas.com/proceedings/sugi22/Training/paper324.
- Lu, H., & Chiou, M. (2010). The impact of individual differences on e-learning system satisfaction: A contingency approach. *British Journal of Educational Technology*, 41(2), 307-323.
- Lynn, Carol, (2007), "The relationship between environmental turbulence, work force agility and patient outcomes", doctor degree, The University of Arizona. P:22.
- Maddux, J. E. (2009). Self-Efficacy. *The Encyclopedia of Positive Psychology*, P: 874-880.
- Mahnane, Labia; Philippe Trigano; Laskri med and Amir Benmimoun, (2011). Designing an adoptive hypermedia system based on the use of psychopedagogical criteria", Vol (8), P:67.

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج هيرمان لأنماط التفكير في تنمية فاعلية الذات التدريسية
لدى معلمس المرحلة المتوسطة

- Marta, Estrada; Miguel, Moline; Diego, Monferrer. (2019). The Relation between Learning Styles according to the Whole Brain Model and Emotional Intelligence: A Study of University Students, *Estudio Sobre Education*, 36, 85-111.
- Oghyanous, P. (2017). The effect of Brain- Based Teaching on Young EFL Learners, *English Language Teaching*, 10(5), 159-168.
- Phana, H. (2006). Examination of Students Learning Approaches, Reflective Thinking, and Epistemological Beliefs, *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 10(3), 577-610.
- Raisa D. (2018). Impact of Whole Brain Thinking Based Instruction on Academic Performance of Grade 8 Students in Algebra, *International Journal of Teaching, Education and Learning*, 2(2), 98-114.
- Ross, D. D. (1990). Programmatic Structures for the Preparation of Reflective Tether "In g.m. sparks - langer and A.B. Colton Synthesis of Research on Teacher Reflective Thinking. *Educational Leadership*. 1:48, No.6, 37-44.
- Ross, J. (1994, June). Beliefs that make a difference: The origins and impacts of teacher efficacy. Paper presented at the annual meeting of the Canadian Association for Curriculum Studies.
- Shell, D., Murphy, C. & Burning, R. (1989). Self-efficacy and outcome expectancy mechanisms in reading and writing achievement. *Journal of Education Psychology*, 81, 91-100.
- Steyn, T., & Maree, J. (2003). A profile of first year student ' Learning preferences and study orientation in mathematics, Retrieved 5 August 2020 from university of Pretoria south Africa, department of teaching and training studies, faculty of education, web site: <http://www.Math.UDC.pr/ictm2/proceedings/>.
- Tanya, Jager. (2016). Beginner teacher professional development: An action research and whole brain learning approach to peer mentoring. University of Pretoria.

- Tschannen-Moran, M., & Hoy, K. (2001). Teacher-efficacy: Capturing an elusive construct. *Teaching and Teacher Education*, 17, 783–805
- Voges, A. (2005). An evaluation analysis of a whole brain learning program for adults. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Pretoria. 1749–57.
<http://people.uncw.edu/puente/sperry/sperrypapers/60s/85-1961>.